حديث أُبي بن كعب في فضائل السور ومَوقف المفسرين منه

د. ناصر بن محمد المنيع *

الأستاذ المشارك بقسم الثقافة الإسلامية كلية التربية - جامعة الملك سعود

* من مواليد عام ١٣٨٩هـ بمدينة شقراء بالمملكة العربية السعودية.

- نال درجة الماجستير في التفسير والحديث من كلية التربية - قسم الثقافة الإسلامية بجامعة الملك سعود بالرياض عام ١٤١٧هـ بأطروحته:" **فوائد أبي بكر القاسم بن زكريا المطرز(ت٣٠٥هـ) وأماليه القديمة، الغرائب الحسان : دراسة وتحقيق**"، ثم نال درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية من كلية الدعوة وأصول الدين- قسم الكتاب والسنة في جامعة أم القرى عام ١٤٢١هـ بأطروحته: "**الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأبي إسحاق الثعلبي (ت ٤٢٧هـ) : دراسة وتحقيق القسم الثاني من قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾ من سورة البقرة إلى آخر السورة**".
- من كتبه وبحوثه المنشورة: " **قتلى القرآن لأبي إسحاق الثعلبي**"،" **هارون بن موسى الأعور منزلته وآثاره في علم القراءات** ". " **أبو صالح باذام مولى أم هانئ وتفسيره من رواية إسماعيل بن أبي خالد عنه** ".

- البريد الإلكتروني : dr_ naser22@hotmail.com

الملخص

يعرض البحث حديث أُبي بن كعب ﷺ في فضائل سور القرآن سورة سورة بطرقه ورواياته ويذكر المصادر التي خرجته ، وتبين من خلال التخريج ودراسة الأسانيد أنه حديث موضوع وقد اعترف واضعه بوضعه ، كما يشهد متنه بما فيه من ركاكة الألفاظ والمخالفة للحس والعقل والشرع بالوضع .

ورغم شهرة وضع هذا الحديث إلا أن البعض حاول أن يبرر روايته وذكره في كتب التفسير وغيرها بحجة أن فيه حثا على قراءة القرآن وتقديما على غيره من العلوم ، وصار الحديث بذلك مثالا على شبهة باطلة وهي جواز الكذب على الرسول ﷺ إذا كان الهدف نبيلا والغاية شريفة .

وقد سرى هذا الحديث – وللأسف– في كثير من مصادر التفسير ، واختلف موقف المفسرين منه ، وكانوا معه على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : حذر كثير من المفسرين من حديث أُبي ونبهوا عليه تصريحا أو تلميحا ، ومن أمثال هذا القسم البغوي والقرطبي والخطيب الشربيني .

القسم الثاني : رووه بالإسناد و لم ينبهوا عليه ؛ فكان عتب العلماء عليهم أخف بحكم أنهم أسندوا ، ومن أسند فقد برئ ، ومن أمثال هذا القسم ابن مردويه والثعلبي والواحدي .

القسم الثالث: هم الذين ذكروه محذوف الإسناد و لم يبينوا حاله . فكان اللوم عليهم أكبر وانتقدوا بسبب ذلك ، ومن أمثال هذا القسم الزمخشري والطبرسي البيضاوي .

وأشار الباحث في ختام البحث إلى وجوب الحذر من هذا الحديث الموضوع وعدم صحة الاستفادة منه في أي باب من أبواب علوم القرآن .

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

فإن أبرز المآخذ على بعض كتب التفسير كثرة الدخيل فيها ، وهو ما قد يؤدي إلى الشك فيما تنقل وتروي .

ولعل أكثر هذا الدخيل تَمَثل في تلك الأحاديث الموضوعة التي يوردها المفسرون في كتبهم بأسانيدهم تارة، ومحذوفة الأسانيد مجردة عنها تارة أخرى.

ومن أشهر الأحاديث الموضوعة التي انتشرت في كثير من كتب التفسير حديث أُبي بن كعب ﷺ في فضائل سور القرآن الكريم ، والذي استنفد سور القرآن سورة سورة ؛ يذكر لكل سورة أجراً لقارئها مستوحى من معاني آيات السورة ؛ فيه من المبالغة والغرابة الشيء الكثير .

إن هذا الحديث [١] كان ولا يزال علامة مشينة في كتب التفسير ، وكان وجوده في أي كتاب مثار امتعاض واستهجان ، وقد تساهل كثير من المفسرين فساقوه بلا تمحيص ولا روية ، وبعضهم أورده بالإسناد فكان أحسن حالا ممن حذف إسناده فأوهم القارئ أنه صحيح .

ولقد استوقفني هذا الحديث الموضوع وأنا أُدرِّس طلابي مادة (أصول التفسير) ، وتأملت أسباب وضعه ، ودُهشت كيف تسرب إلى كثير من كتب التفسير المشهورة المعتمدة ؛ لذلك رأيت أن أخصصه ببحث مستقل ، وأفرده

(١) أسميته حديثًا تجوزًا كما يقال : الحديث الموضوع .

ببيان موسع استعرض فيه أسانيد الحديث وطرقه ؛ مبرزا أمارات الوضع البادية في متنه ، واذكر من اغتر به من المفسرين فذكره جاهلا أو عالما بحاله ، وأسميت هذا البحث : (حديث أُبي بن كعب ﷺ في فضائل السور وموقف المفسرين منه) .

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث فيما يلي :

١- شهرة حديث أُبي بن كعب ﷺ بين المفسرين والمحدثين ووروده في كثير من أمهات كتب التفسير .

٢- اغترار بعض المسلمين بهذا الحديث وهو يقرأ هذه الكتب خاصة حين يورد بلا إسناد ولا بيان .

٣- اختلاف الذين استشهدوا بحديث أُبي ﷺ في طريقة عرضه وإيراده مما اقتضى إفراده بالبحث والدرس.

٤- متن الحديث ميدان خصب لتطبيق قواعد علماء الحديث في الكشف عن الحديث الموضوع .

٥- اقتران هذا الحديث بشبهة خطيرة مفادها جواز إيراد الحديث الموضوع إذا كانت الغاية حسنة والهدف نبيل.

أهداف البحث:

١- جمع طرق حديث أُبي بن كعب ﷺ ، والتعرف على مخارجه ومن أخرجه من الأئمة ، وجمع أقوال العلماء فيه .

٢- استخراج ما في المتن من منكرات وأمارات للوضع ، وتطبيق قواعد العلماء في الكشف عن الحديث الموضوع .

٣- استعراض شبهة الذين جوزوا رواية الحديث الموضوع والاستشهاد به ومناقشتهم .

٤- بيان من نبه من المفسرين على وضع الحديث وحذر منه ، ومن أورده مسندا ، ومن ساقه دون إسناد.

أسئلة البحث :

س١: ما أبرز طرق حديث أُبي بن كعب ﷺ ؟ وهل تنفع كثرة الطرق الواهية في تقوية الحديث الموضوع؟

س٢: ما علامات وأمارات الوضع في متن حديث أُبي ؟

س٣: هل يمكن قبول هذا الحديث وإيراده في كتب التفسير لأن الغاية من ذكره نبيلة ؟

س٤: ما هي كتب التفسير التي ذكرته ؟ وهل يمكن الاعتذار لمن أورده مسندا ؟

س٥: هل ورود الحديث في كتب التفسير كان مقيداً بزمن معين أو بمدرسة معينة أو مذهب عقدي؟

وسيكون البحث من خلال المباحث التالية :

أولا : أسانيد حديث أُبي ﷺ والحكم عليه.

ثانيا : النظر في متن الحديث ودراسة ألفاظه.

ثالثا : شبهتان حول الحديث وردهما:

١- غاية الحديث تغني عن النظر في درجته.

٢- استشهاد العلماء به يبرر إيراده .

رابعا : موقف المفسرين من حديث أُبي ﷺ.

- القسم الأول: من حذر من هذا الحديث ونبه عليه تصريحا أو تلميحا .
- القسم الثاني : من أورد الحديث مسندا و لم ينبه عليه.
- القسم الثالث : من أورد الحديث دون إسناد و لم ينبه عليه .

خامسا : مواضع إيراد الحديث في كتب التفسير .

سادسا : حديث أُبي ﷺ وعلوم القرآن .

أولا : أسانيد حديث أُبي والحكم عليه

روي حديث أُبي بن كعب ﷺ من أربع طرق ، وهي كالتالي :

١- طريق أبي أمامة الباهلي ﷺ :

رواه ابن عدي في (الكامل في الضعفاء)[١]، والثعلبي في (الكشف والبيان)- في السور التالية-: النساء ، المائدة [٢]، الأعراف، الأنفال، يونس[٣]، يوسف [٤] ، إبراهيم، النحل ، الإسراء [٥]، مريم [٦]، الحج [٧]، الفرقان ، الشعراء [٨] ، الروم [٩] ، الأحزاب ، سبأ ، فاطر ، الصافات [١٠]، الزمر ، الشورى، الزخرف، الجاثية [١١]، الأحقاف ، الحجرات ، النجم ، الرحمن[١٢]، الحديد ، المجادلة [١٣]، الطلاق ،

---

(١) (١٢٧/٧)

(٢) القسم الرابع من أول سورة النساء إلى آخر سورة المائدة (ص١) رقم ١ و (ص ٥٨٤) رقم ٢٠٤.

(٣) القسم السادس من سورة أول سورة التوبة إلى سورة يونس (ص٥١٠) رقم ٦٣ .

(٤) القسم السابع من أول سورة هود إلى آخر سورة الإسراء (ص ١٨٢) .

(٥) القسم الثامن من أول سورة إبراهيم إلى آخر سورة الرعد (ص٢) (ص ١٢٢) (ص ٢٢٥).

(٦) القسم التاسع سورتا الكهف ومريم (ص٣٢١) رقم ٤٤ .

(٧) القسم العاشر من أول سورة طه إلى آخر سورة الحج (ص ٤٧) رقم ٢٣ و(ص ٢٩٤) رقم ٧٤.

(٨) القسم الحادي عشر من أول سورة المؤمنون إلى آخر سورة الشعراء (ص٥١٧) رقم ٩٨ (ص٦٩٣) رقم١٤٢.

(٩) تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٦٣/٣) .

(١٠) القسم الثالث عشر من أول سورة الصافات إلى آخر سورة غافر (ص١) رقم ١.

(١١) تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٢٧٦/٣) .

(١٢) القسم الخامس عشر من أول سورة الحجرات إلى آخر سورة الرحمن (ص ٥١) (ص٣٠٢) (ص٤٧١) .

(١٣) القسم السادس عشر من أول سورة الواقعة إلى آخر سورة الجمعة (ص٢٢٧) رقم ٤٦ و(ص٣٢٥) رقم ٥٩.

التحريم، القلم ، الحاقة[(١)]، المدثر ، عم ، التكوير ، الانفطار ، المطففين ، الانشقاق، الطارق، الأعلى[(٢)]، التين ، الليل ، القارعة ، التكاثر ، العصر ، الكوثر، النصر ، المسد[(٣)].
وابن الشجري في (الأمالي الخميسية)[(٤)]، والخطيب في (تاريخ بغداد)[(٥)]، والواحدي في (الوسيط)[(٦)] ، وابن مردويه في (تفسيره) سورة آل عمران[(٧)]، وذكره الحافظ في (لسان الميزان)[(٨)] كلهم من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي عن سلام بن سليم .

ورواه أبو الفضل الرازي في (فضائل القرآن وتلاوته وخصائص تلاوته وحملته)[(٩)]، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) [(١٠)] ، وذكره ابن عدي في (الكامل في الضعفاء)[(١١)]، وابن كثير في (تفسيره)[(١٢)] ، والحافظ في (لسان الميزان) [(١٣)] من طريق القاسم بن الحكم

(١) القسم السابع عشر من أول سورة المنافقون إلى آخر سورة المزمل (ص ٥٨) رقم ١٥ (ص ١١٤) رقم ٣٤ (ص ١٩٨) رقم ٦٠ و (ص ٢٩٤) ٨٣ .

(٢) القسم الثامن عشر من أول سورة المدثر إلى آخر سورة الفجر (ص١) رقم ١ (ص ٢٠٥) رقم ٦٤ (ص٢٧٧) رقم ١٨٣ (ص٣٠٩) رقم ٩٧ (ص٣٤٣) رقم ١١٣ (ص ٣٥٦) رقم ١٢٣ (ص٣٩٦) رقم ١٤٣ (ص ٤٦٤) رقم ١٧٠ (ص٤٨٥) رقم ١٧٩.

(٣) القسم التاسع عشر والأخير من أول سورة البلد إلى آخر سورة الناس (ص٥٨) رقم ١٧ (ص١٦٠) رقم ٦٠ (ص٣١٣) رقم ١٢٢ (ص٣١٧) رقم ١٢٤ (ص٤٢٩) رقم ١٦٩ (ص ٤٧٤) رقم ٩٢ (ص٥١٣) رقم ٢٠١.

(٤) (٩٨/١) .

(٥) (٨٥/٣) .

(٦) قبل كل سورة غالبا انظر (١/ ٤١١) (٢/ ٣، ١٤٧ ، ٢٥٠) .

(٧) انظر تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٢٦٨/١) اللآلئ المصنوعة (٢٢٧/١) .

(٨) (١٨١/٦) .

(٩) (ص ٥٤) رقم ١٠.

(١٠) (٣١٥/٩) .

(١١) (١٢٧/٧) .

(١٢) (٥/٨) .

(١٣) (١٨١/٦) .

العربي .

ورواه أحمد بن منيع في (مسنده) [١] ، وأبو نُعيم في (ذكر أخبار أصبهان) [٢]، والثعلبي في (الكشف والبيان) في السور التالية: النور [٣]، العنكبوت [٤]، يس [٥] ، الممتحنة[٦]، العلق[٧]، وصاحب[٨] كتاب (المباني في علوم المعاني)[٩]، وابن الشجري في (الأمالي الخميسية)[١٠]، والواحدي في (الوسيط)[١١]، وأبو القاسم عبدالوهاب المقرئ في (مجلس أُبي بن كعب في فضل سور القرآن)[١٢]، والديلمي في (مسند الفردوس)[١٣]، وابن مردويه في (تفسيره)[١٤]، وذكره ابن عدي في (الكامل في الضعفاء)[١٥]،

(١) انظر إتحاف الخيرة المهرة (١٤٥/٨) رقم ٧٧٩٦ و(٢١٣/٨) رقم ٧٩٢٠ و(٢٢٠/٨) رقم ٧٩٣٥ والمطالب العالية (١٤٦/٤) رقم ٣٧٠٢ و (١٥٤/٤) رقم ٣٧٢٣ و (١٨٨/٤) رقم ٣٨٠٢ .

(٢) (٣٤٩/٢) .

(٣) القسم الحادي عشر من أول سورة المؤمنون إلى آخر سورة الشعراء (ص ١٧١) رقم ٢٢.

(٤) تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٥٠/٣) .

(٥) تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (١٦٩/٣) .

(٦) القسم السادس عشر من أول سورة الواقعة إلى آخر الجمعة (ص٤٧٤) رقم ١١٥.

(٧) القسم التاسع عشر والأخير من أول سورة البلد إلى آخر سورة الناس (ص ١٧٩) رقم ٦٧

(٨) يرجح عدد من الباحثين منهم الدكتور غانم قدروي الحمد والدكتور السالم الجكني في بحثين لهما نشرا في موقع ملتقى أهل التفسير أنه ابن بسطام المتوفى سنة (٤٤١هـ) .

(٩) مقدمة كتاب المباني في علوم المعاني (ص٦٤) ووقع عنده: هرمز بن كثير؛ وهو تصحيف ، والصواب هارون.

(١٠) (٩٤/١) .

(١١) عند تفسير سورة يس (٥٠٩/٣) .

(١٢) انظر لمحات الأنوار للغافقي (١٣٩٥/٣) .

(١٣) مسند الفردوس (٤١٢/٥) رقم ٨٥٨٧ وانظر تدريب الراوي (٢٤٥/١) .

(١٤) تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٢٦٨/١) .

(١٥) (١٢٧/٧) .

والحافظ في (لسان الميزان)[1]؛ كلهم من طريق يوسف بن عطية.

ثلاثتهم (سلام والقاسم ويوسف) عن هارون بن كثير البصري عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي أمامة عن أُبي ﷺ.

نقد العلماء لطريق أبي أمامة ﷺ:

قال ابن عدي : «هارون غير معروف ، و لم يحدث به عن زيد بن أسلم غيره، والحديث غير محفوظ عن زيد»[2].

قال ابن كثير: «... وهذا من هذا الوجه لا يصح إسناده بالكلية»[3].

وقال البوصيري : «وهذا إسناد ضعيف ، وهارون بن كثير مجهول ؛ قاله أبو حاتم . ويوسف بن عطية الصفار أبو سهل البصري ضعيف بالاتفاق»[4].

ويرى الحافظ ابن حجر أن زيد بن أسلم هذا ليس هو زيد بن أسلم التابعي المشهور حيث قال: «ووقع في بعض طرقه زيد بن أسلم وهو تحريف ، والصواب : زيد بن سالم»[5].

ومما يؤيد ما ذهب إليه الحافظ أن الخلال رواه في (فضل سورة الإخلاص) [6] من طريق علي بن قتيبة قال : حدثنا أبو معشر عن زيد بن سالم عن أبيه عن أبي أمامة عن أُبي.

---

(١) (٦/١٨١) .

(٢) الكامل في الضعفاء (٧/١٢٧) .

(٣) تفسير القرآن العظيم (٨/٥) .

(٤) إتحاف الخيرة المهرة (٨/٢٢٠) .

(٥) لسان الميزان (٦/١٨١) .

(٦) (ص٩٩) رقم ٢٤.

٢- طريق ابن عباس ﷺ :

رواه الثعلبي في (الكشف والبيان) في السور التالية : الرعد [١] ، محمد [٢] ، المعارج[٣]، البروج ، الغاشية [٤] ، الهمزة [٥] عن محمد بن القاسم قال : حدثنا إسماعيل بن نجيد قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد قال حدثنا: سعيد بن حفص قال : «قرأت على معقل بن عبيد الله عن عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبير».

وهذا الإسناد توقفت عنده كثيرا؛ فرجاله موثقون [٦]؛ لكني أظنه قد رُكِبَ ؛ فبعض

---

(١) القسم السابع من أول سورة هود إلى آخر سورة الرعد (ص ٥٠٣) .

(٢) تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٣٠١/٣) .

(٣) القسم السابع عشر من أول سورة المنافقون إلى آخر سورة المزمل (ص٣٢٩) رقم ٩٦.

(٤) القسم الثامن عشر من أول سورة المدثر إلى آخر سورة الفجر (ص ٤٢٤) رقم ١٥١(ص ٥٠٦) رقم ١٨٧ .

(٥) القسم التاسع عشر والأخير من أول سورة البلد إلى آخر سورة الناس (ص٣٥٧) رقم ١٤٨.

(٦) رجاله إسناده بدأ من شيخ الثعلبي كما يلي :

١- محمد بن القاسم الماوردي أبو الحسن الفارسي.

قال عبد الغافر : «صاحب كتاب (المصباح) والتصانيف المشهورة ، الفقيه ، الأصولي ، المفسر ، سمع الكثير ، وجمع الأبواب» . توفي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور (ص ٣٥-٣٦) .

٢- إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف السلمي أبو عمرو النيسابوري .

قال الحاكم : «أسند من بقي بخراسان في الرواية» . توفي سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة بنيسابور. طبقات الصوفية (ص ٤٥٤) سير أعلام النبلاء (١٤٦/١٦) طبقات الشافعية للسبكي (٢٢/٣).

٣- محمد بن إبراهيم بن سعيد أبو عبد الله البوشنجي.

ثقة ، حافظ ، فقيه ، توفي سنة تسعين ومائتين أو بعدها بسنة . الجرح والتعديل (١٨٧/٧) التقريب (٥٦٩٣).

٤- سعيد بن حفص بن عمرو النفيلي أبو عمرو الحراني.

صدوق ؛ تغير في آخر عمره. توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين. الثقات (٢٦٩/٨) التقريب (٢٢٨٥).

٥- معقل بن عبيد الله العبسي مولاهم أبو عبد الله الجزري .

صدوق يخطئ . الجرح والتعديل (٢٨٦/٨) التقريب (٦٧٩٧) .

وبقية رجاله معروفون موثقون . =

رواته لا يعرف لهم رواية عمن فوقهم. أو يكون الإسناد أدخل في حديث شيخ الثعلبي أو شيخ شيخه لأني لم أجد هذا الطريق إلا عنده .

ورواه الثعلبي في (الكشف والبيان) في السور التالية: الأنعام [1]، السجدة [2]، الجمعة[3]، الفلق[4] عن أبي عمرو الفراتي قال : أخبرنا أبو موسى قال: أخبرنا مكي بن عبدان ، قال : حدثنا سليمان بن داود قال : حدثنا أحمد بن نصر قال : حدثنا أبو معاذ عن أبي عصمة نوح بن أبي مريم عن زيد العمي عن أبي نضرة[5].

= وهذا إسناد فيه سعيد بن حفص مختلط والاحتمال أن محمد بن إبراهيم روى عنه بعد الاختلاط وفيه شيخ الثعلبي وهو وإن كان من أهل التأليف والتصنيف فإنه لم يذكر بجرح ولا تعديل .

(١) تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٤٥٠/١)

(٢) تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٨٨/٣)

(٣) القسم السادس عشر من أول سورة الواقعة إلى آخر سورة الجمعة (ص٥٥٠) رقم ١٣٥

(٤) القسم التاسع عشر والأخير من أول سورة البلد إلى آخر سورة الناس (ص٥٧١) رقم ٢٢٨

(٥) رجال الإسناد :

١- أحمد بن أبي أبو عمرو الفراتي الخوجاني الأستوائي .

قال ابن ماكولا : «روى عن السراج والهيثم بن كليب والأصم وغيرهم». وقال السمعاني: «ممن سكن خوجان وأعقب بها جماعة من الأولاد». قال الذهبي: «له جزء معروف». توفي في المحرم سنة تسع وتسعين وثلاثمائة . الإكمال (٣٩٨/٣) الأنساب (٤١٣/٢) تاريخ الإسلام حوادث ووفيات ٣٨١-٤٠٠هـ (ص٢٦٣) .

٢- عمران بن موسى بن يعقوب أبو موسى الفرغاني .

ذكره الخطيب ، وقال : « قدم بغداد حاجا وحدث عن عبدالصمد بن الفضل البلخي، روى عنه علي بن عمر السكري». و لم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا . تاريخ بغداد (٢٦٨/١٢) .

٣- مكي بن عبدان بن محمد بن بكر التميمي أبو حاتم النيسابوري .

قال أبو علي النيسابوي : «ثقة مأمون ؛ تقدم على أقرانه من مشايخنا». توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة. الإرشاد (٨٣٦/٣) تاريخ بغداد (١١٩/١٣) سير أعلام النبلاء (٧٠/١٥).

٤- سليمان بن داود الخفاف أبو داود النيسايوري . =

ورواه الخليلي في (الإرشاد) [١] من طريق نوح بن أبي مريم عن رجل عن عكرمة مولى ابن عباس ﷺ .

ثلاثتهم (ابن جبير وأبو نضرة وعكرمة) عن ابن عباس عن أُبي ﷺ[٢].

٣- طريق عبد الرحمن بن أبزى :

رواه الثعلبي في (الكشف والبيان) في السور التالية : الطور [٣]، المزمل [٤] ، الشمس ، الماعون [٥] عن أبي الحسن محمد بن القاسم قال : حدثنا أبو محمد بن

= قال أبن أبي حاتم : «صدوق». الجرح والتعديل (١١٥/٤) الثقات (٢٨٢/٨) .

٥- لعله : أحمد بن نصر بن زياد أبو عبد الله النيسابوري .

ثقة ، فقيه ، حافظ . توفي سنة خمس وأربعين ومائتين . تهذيب الكمال (١ /٤٩٨) التقريب (١١٧) .

٦- لعله : الفضل بن خالد النحوي أبو معاذ المروزي .

ذكره ابن حبان في الثقات . توفي سنة إحدى عشرة ومائتين. الجرح والتعديل (٦١/٧) الثقات (٥/٩) .

وهذا الإسناد – إن كان بحثنا عن رجاله صوابا – فيه عمران بن موسى لم يذكر بجرح ولا تعديل لكن في ظني أن هذا الإسناد يثبت الحديث إلى نوح بن أبي مريم .

(١) اللآلئ المصنوعة (٢٢٧/١) و لم أجد في المطبوع من (الإرشاد) الرواية المسندة إنما أشار لهذه الرواية (٩٠٣/٣) وهذه الرواية لم يذكرها الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، و لم أجد السند إلى نوح بن أبي مريم .

(٢) في كلام بعض الأئمة ما يشير إلى أن حديث فضائل السور ورد من حديث ابن عباس ﷺ ومن حديث أبي بن كعب ﷺ ، والصحيح أنهما حديث واحد ؛ فابن عباس يرويه عن أُبي. فمثلا قال العراقي :

نحو أبي عصمه إذ رأى الورى زعما نأوا عن القرآن فافترى

لهم حديثا في فضائل السور عن ابن عباس فبئس ما ابتكر

كذا الحديث عن أُبي اعترف راويه بالوضع فبئس ما اقترف .

فتح المغيث (٢٦٠/١) .

(٣) القسم الخامس عشر من أول سورة الحجرات إلى آخر سورة الرحمن (ص٢٥٨) .

(٤) القسم السابع عشر من أول سورة المنافقون إلى آخر سورة المزمل (ص٤٢٠) رقم ١١٩ .

(٥) القسم التاسع عشر والأخير من أول سورة البلد إلى آخر سورة الناس (ص ٣٨) رقم ١٠و(ص٤٢٠) رقم ١١٩.

أبي حامد قال : حدثنا محمد بن الحسن الأصفهاني قال : حدثنا المؤمل بن إسماعيل قال : حدثنا سفيان الثوري قال : حدثنا أسلم المنقري عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبزى عن أبيه عن أُبي ﷺ .

وهذا الإسناد –أيضاً– وإن كان ظاهره الصحة [١] ؛ فإنه معلول بالمخالفة ؛ فقد روي بهذا الإسناد حديث آخر؛ حيث روى الإمام أحمد وابن أبي عاصم كلاهما عن مؤمل بن إسماعيل قال : حدثنا سفيان به ... عن أُبي بن كعب ﷺ قال : قال لي رسول الله: ﷺ ((**يا أُبي أُمرتُ أن أقرأ عليك سورة كذا وكذا**))...وليس فيه ذكراً لفضائل السور[٢].

٤- طريق زِرِّ بن حُبَيش:

رواه ابن جرير الطبري في (أعمال الجوارح بالآداب النفيسة والأخلاق الحميدة)[٣]

---

(١) رجاله إسناده بدأ من شيخ الثعلبي كما يلي :

١- محمد بن القاسم المارودي أبو الحسن الفارسي . تقدم في (ص ١٠) .

٢- عبد الله بن أبي حامد أحمد بن جعفر الشيباني أبو محمد النيسابوري .

قال الخطيب :" وكان ثقة" . ولد سنة اثنتين أو أربع وثلاثمائة وتوفي في جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة. تاريخ بغداد (٣٩٢/٩) الأنساب (٤٣٤/٣) تاريخ الإسلام حوادث ووفيات ٣٥١-٣٨٠هـ (ص ٥٢٠) .

٣- محمد بن الحسن بن سعيد أبو جعفر الأصبهاني .

سكن بغداد ، وحدث بها ، قال الخطيب : "وكان ثقة" . تاريخ بغداد (١٨٣/٢) .

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده (٧٣/٣٥) رقم ٢١١٣٧ وابن أبي عاصم في (السنة) برقم ١٨٤٩ ورواه جماعة عن الثوري هكذا انظر سنن أبي داود (٣٢/٤) رقم ٣٩٨٠ والحاكم في (المستدرك) (٣٠٤/٣) .

(٣) رواه من طريقة أبو القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقي في (لمحات الأنوار) (١٣٧١/٣) ومن طريق ابن جرير أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١٣٠/٢) رقم ١٠٣٦.

وأبو بكر بن أبي داود في (فضائل القرآن) [(١)]، والخطيب البغدادي كما في (لسان الميزان)[(٢)] ، والثعلبي في (الكشف والبيان) في السور التالية: الأنبياء[(٣)] ، المؤمنون[(٤)]، القصص[(٥)] ، لقمان [(٦)]، غافر[(٧)] ، الصف[(٨)] ، المنافقون[(٩)] ، المرسلات[(١٠)]، القدر، البينة، العاديات[(١١)] ، والمستغفري في (فضائل القرآن)[(١٢)]، والقضاعي في (مسند الشهاب)[(١٣)] ، وابن الجوزي في (الموضوعات)[(١٤)] كلهم من طريق مخلد بن عبد الواحد.

ورواه العقيلي في (الضعفاء الكبير)[(١٥)] ، ومن طريقه ابن الجوزي في

---

(١) انظر الموضوعات لابن الجوزي (١/٢٣٩) اللآلئ المصنوعة (١/٢٢٧) .

(٢) (٦/٨) .

(٣) القسم العاشر من أول سورة طه إلى آخر سورة الحج (ص ١٩٧) رقم ١٨.

(٤) القسم الحادي عشر من أول سورة المؤمنون إلى آخر سورة الشعراء (ص٢) رقم ١.

(٥) تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٣/٣٦) .

(٦) تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٣/٧٨) .

(٧) القسم الثالث عشر من أول سورة الصافات إلى آخر سورة غافر (ص٤٦٠) رقم ١٤٨.

(٨) القسم السادس عشر من أول سورة الواقعة إلى آخر سورة الجمعة (ص٥٢٥) رقم ١٣١.

(٩) القسم السابع عشر من أول سوره المنافقون إلى آخر سورة المزمل (ص١) رقم ١.

(١٠) القسم الثامن عشر من أول سورة المدثر إلى آخر سورة الفجر (ص١٨٣) رقم ٦٢ .

(١١) القسم التاسع عشر والأخير من أول سورة البلد إلى آخر سورة الناس (ص١٩٩) رقم ٧٥ (ص٢٥٩) رقم ١٠٤ (٢٩٣) رقم ١١٨ .

(١٢) (٢/٧٧٥) رقم ١١٦٧-١٢٨٠ .

(١٣) (٢/١٣٠) رقم ١٠٣٦.

(١٤) (١/٢٣٩) .

(١٥) (١/١٥٦) .

(الموضوعات)[١]، والثعلبي في(الكشف البيان) في السور التالية: الحجر[٢] ، النمل[٣]، القمر[٤]، القيامة[٥]، الضحى، الكافرون[٦] من طريق أبي الخليل بزيع بن حسان.

ورواه المستغفري في (فضائل القرآن)[٧] من طريق الحجاج بن عبد الله .

ورواه ابن مردويه في (تفسيره) [٨] من طريق الحسن بن عجلان .

ورواه الثعلبي في (الكشف والبيان) في السور التالية : الذاريات[٩]، التغابن، الجن[١٠]، البلد ، قريش[١١] . من طريق نوح بن أبي مريم .

ورواه الثعلبي في (الكشف والبيان) في السور التالية : ق[١٢] ، نوح [١٣]، الإنسان ، الفجر[١٤]، الفيل [١٥]، عن محمد بن القاسم وناقل بن راقم قالا: حدثنا محمد بن محمد بن

(١) (٢٣٩/١) .

(٢) القسم الثامن من أول سورة إبراهيم إلى آخر الإسراء (ص ٥٢) .

(٣) تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٢٣/٣) .

(٤) القسم الخامس عشر من أول سورة الحجرات إلى آخر سورة الرحمن (ص٤٠٠) .

(٥) القسم الثامن عشر من أول سورة المدثر إلى آخر سورة الفجر (ص ٧٤) رقم ٣٢ .

(٦) القسم التاسع عشر والأخير من أول سورة البلد إلى آخر سورة الناس (ص٨١) رقم ٢٦ (ص٤٦٧) رقم ١٩١.

(٧) (٥٩٩/٢) رقم ٨٨٠ ويبدو أن في الإسناد سقطا ؛ فمن المعروف أن الحجاج بن عبد الله يرويه عن أبي الخليل بزيع .

(٨) تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (١٧٣/٤) اللآلئ المصنوعة (٢٢٧/١) .

(٩) القسم الخامس عشر من أول سورة الحجرات إلى آخر سورة الرحمن (ص٢٠٣) .

(١٠) القسم السابع عشر من أول سورة المنافقون إلى آخر سورة المزمل (ص٣٣) رقم ٧ (ص ٣٦٨) رقم ١١١.

(١١) القسم التاسع عشر والأخير من أول سورة البلد إلى آخر سورة الناس (ص ١) رقم ١ و (ص ٣٩٥) رقم ١٥٣ .

(١٢) القسم الخامس عشر من أول سورة الحجرات إلى آخر سورة الرحمن (ص ١٣٠) .

(١٣) القسم السابع عشر من أول سوره المنافقون إلى آخر سورة المزمل (ص ٣٦٥) رقم ١٠٧ .

(١٤) القسم الثامن عشر من أول سورة المدثر إلى آخر سورة الفجر (ص ١٢٩) رقم ٤٨ (ص ٥٢٢) رقم ٨٩ .

(١٥) القسم التاسع عشر والأخير من أول سورة البلد إلى آخر سورة الناس (ص٣٦٧) رقم ١٥١ .

شاذة الكرابيسي قال :حدثنا أحمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا سلم بن قتيبة عن شعبة عن عاصم.

وإسناد الثعلبي هذا كسابقيه رجاله الأعلون ثقات[1] ؛ لكن قد يكون أُدخل في حديث شيخ الثعلبي أو شيخ شيخه .

كلهم (مخلد وبزيع والحسن بن عجلان ونوح بن أبي مريم والحجاج وعاصم) عن علي بن زيد عن عطاء عن زر بن حُبَيش عن أُبي ﷺ .

قال محمد بن إبراهيم الكتاني : «سألت أبا حاتم عن حديث شبابة عن مخلد : من

---

(١) رجال الإسناد :

١- محمد بن القاسم تقدم في (ص ٩٤) .

٢- ناقل بن راقم لم أظفر له بترجمة .

٣- محمد بن محمد بن شاذة الكرابيسي أبو الحسين النيسابوري .

كان فقيها زاهدا ، وكان يتجر ثم ترك ذلك ، وجاور في الجامع سنين يصلي ويصوم ويفتي، سمع جماعة. توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة . طبقات الشافعية لابن الصلاح (٢٤٦/١) طبقات الشافعية للأسنوي (٤٥٨/٢) تاريخ الإسلام حوادث ووفيات ٣٥١-٣٨٠هـ (ص ٥٤٩) .

٤- أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي أبو حامد النيسابوري .

قال الدارقطني : «ثقة مأمون إمام». سؤالات السلمي للدارقطني (ص ١٠٧) تاريخ بغداد (٤٢٦/٤) الأنساب (٤١٩/٣) .

٥- محمد بن يحيى بن عبدالله الذهلي أبو عبدالله النيسابوري .

ثقة ، حافظ ، جليل . توفي سنة ثمان خمسين ومائتين . وله ست وثمانون سنة . الجرح والتعديل (١٢٥/٨) التقريب (٦٣٨٧) .

٦- سلم بن قتيبة الشعيري أبو قتيبة الخراساني .

صدوق . توفي سنة مائتين أو بعدها . تهذيب الكمال (٢٣٢/١١) التقريب (٢٤٧٠)

وهذا إسناد فيه شيخا الثعلبي أحدهما لم أظفر له بترجمة والأخر لم يذكر بجرح ولا تعديل .

قرأ سورة كذا فله كذا ؟ فقال : ضعيف»[1] .

قال الحافظ : «رُوي عن ابن جدعان عن عطاء بن أبي ميمونة عن زِرِّ بن حُبَيش عن أبي بن كعب ﷺ عن النبي ذلك الخبر الطويل الباطل في فضل السور ؛ فما أدري من وضعه ؟ إن لم يكن مخلدا أفتراه»[2] .

وقال الدكتور عمر فلاته : «فكأن أحدهما -مخلد وبزيع- وضعه والآخر سرقه أو كلاهما سرقه من ذلك الشيخ الواضع» [3] .

وفيما يلي شجرة إسناد حديث أبي [4] :

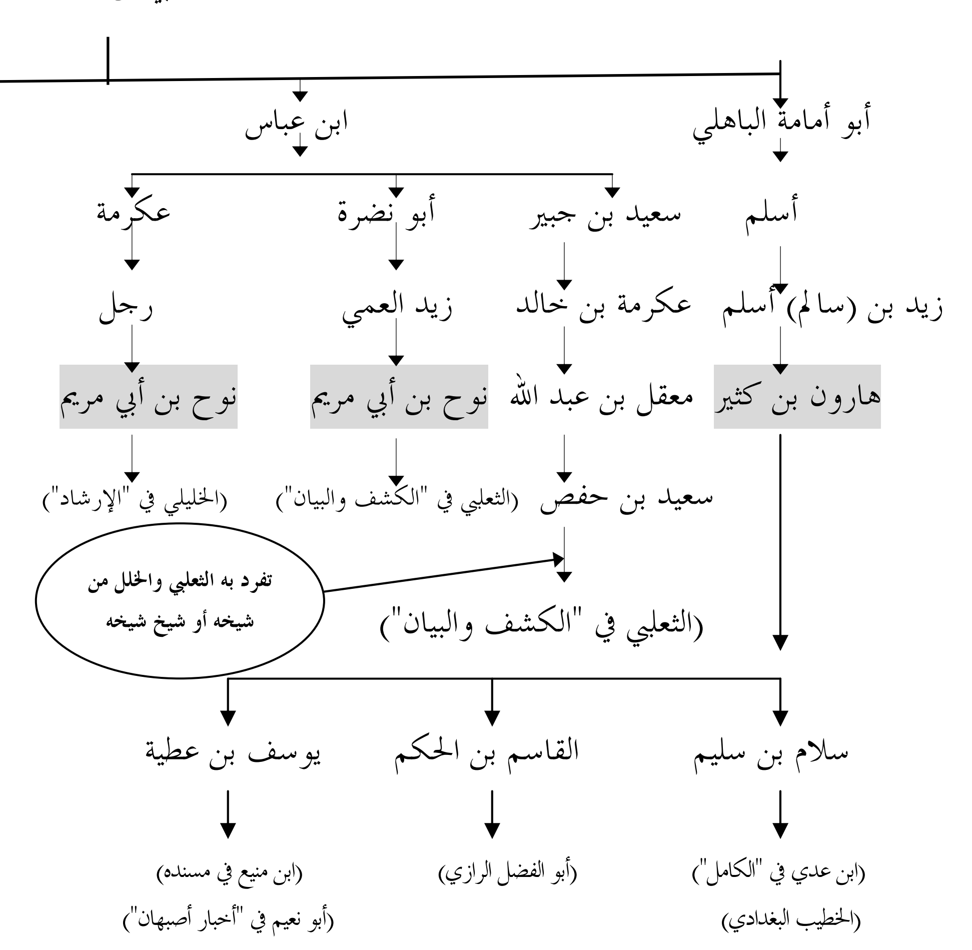
(١) لسان الميزان (٨/٦) ولعل المراد بقول أبي حاتم : (ضعيف) بيان حال مخلد الراوي وليس وصفا للحديث. قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن مخلد. فقال : هو ضعيف الحديث . الجرح والتعديل (٣٤٨/٨)

(٢) لسان الميزان (٨/٦)

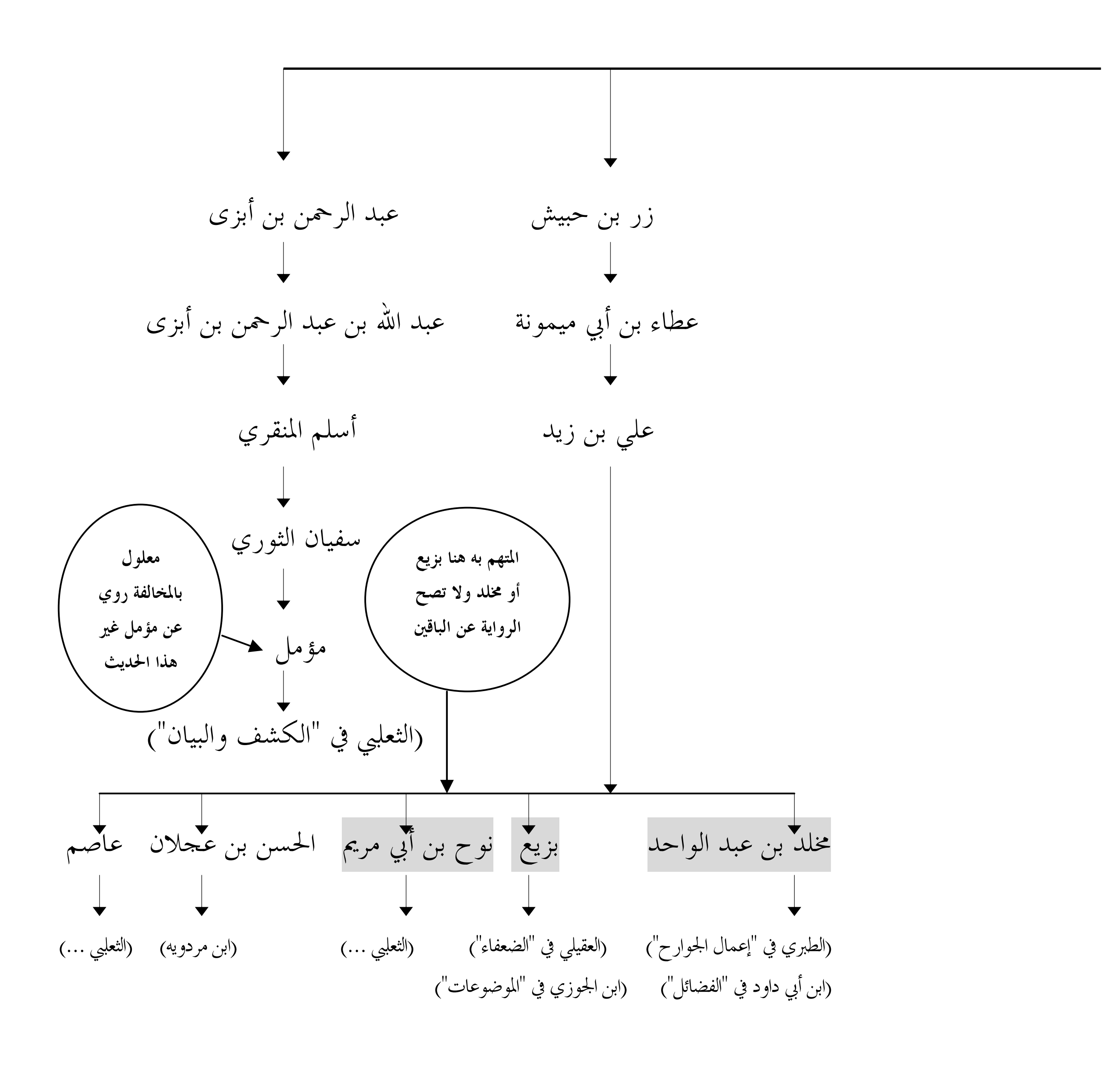
(٣) الوضع في الحديث (٢٦٦/١)

(٤) رسم شجرة الإسناد من أجل التوضيح فقط ولا يثبت الحديث عن الصحابة أو التابعين.

رسم لشجرة إسناد حديث أبيّ بن كعب وفيه بيان من أخرجه من المؤلفين



وفيه مواطن الكذابين في الإسناد ومواطن الخلل ودخول الوضع في الإسناد



الحكم المجمل :

وبعد فهذا كل ما وقفت عليه من طرق حديث أُبي بن كعب ﵁ في فضائل السور ، وهو حديث موضوع بلا شك ، وقد أجمع العلماء على رده وعدم قبوله [١] . ولا ينفعه كثرة طرقه فما تزيده إلا ضعفا ووهاء ، وذلك أن كل طريق منه فيه كذاب أو متهم أو مجهول غالبا . فيسرقه بعض المتهمين من آخرين على شاكلتهم ويروونه .

قال النووي : «وأما إذا كان الضعف لكون الراوي متهما بالكذب أو فاسقا ؛ فلا ينجبر ذلك بمجيئه من وجه آخر»[٢] . وقال الطيبي : «وأما الضعيف فلكذب راويه أو فسقه لا ينجبر بتعدد طرقه»[٣].

وقد شخص الدكتور عمر فلاته حالة أسانيد هذا الحديث وأمثاله ؛ فأجاد ، ومما قال : «ومن صور الوضع في السند أن يروي متن الحديث من عدة طرق مختلفة ، وهذه الطرق قد يضعها راو واحد أو يشترك جماعه في وضع الأسانيد إما بالاتفاق أو بسرقة الإسناد أو قلبه وتركيبه ، وهذا الصنيع من الرواة غالبا ما يكون في الأحاديث الموضوعة أو المنكرة ، وهم بعملهم هذا إنما يقصدون ترويجه ونشره بين الناس ليلقى القبول ويعتقد أن له أصلا ؛ لاسيما وأن الرواة قد تابع بعضهم بعضا ... فالجهابذة النقاد المتمرسون العارفون بعلل الحديث وسقم الأسانيد والتواء الكذابين وحيل الوضاعين

---

(١) حكى الإجماع شيخ الإسلام ابن تيمية والشوكاني وصديق حسن خان وغيرهم كما سيأتي .

(٢) إرشاد طلاب الحقائق (١/١٤٨) .

(٣) الخلاصة في علوم الحديث (ص ٤٤) .

يكشفون ذلك فلا يخفى عليهم ، ولا يزيدهم تعدد الطرق وتنوع الأسانيد إلا شكا أو تأكيدا في الحكم بوضعها»[1].

وسوف استعرض في هذا المبحث أهم أقوال المحدثين النقاد في رد هذا الحديث وإنكاره ، وأرجئ أقوال المفسرين إلى مبحث قادم ، ونبدأ بذكر اعتراف واضعه بوضعه .

قال أبو عمار المروزي : «قيل لأبي عصمه نوح بن أبي مريم : من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة وليس عند أصحاب عكرمة هذا ؟ فقال : إني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن ، واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي ابن إسحاق ؛ فوضعت هذا الحديث حِسبة»[2].

---

(١) الوضع في الحديث (٥٢/٢) .

(٢) قال اللكنوي : «(حِسبة) بكسر الحاء المهملة أي طلبا للثواب». ظفر الأماني (ص ٤٤٥) .
وهذا القول ورواه الحاكم في (المدخل) (ص ١٩) وانظر الموضوعات (٤١/١) تدريب الراوي (٢٣٩/١) الإتقان (١١٢٩/١) وذكره الخليلي في (الإرشاد) (٩٠٢/٣) .
وقد أنكر الشيخ عبدالفتاح أبو غدة –رحمه الله– هذه القصة ورأى عدم ثبوتها واعتمد على ما يلي :

١- أبو عمار المروزي إن كان هو الحسين بن حريث فهو لم يدرك نوح بن أبي مريم وإن كان غيره فهو مجهول .
٢- نوح بن أبي مريم فقيه يشتغل بفقه أبي حنيفة ومغازي ابن إسحاق ، فلا يعقل أن يتبرم من اشتغال الناس بما يشتغل به .
٣- لقاء نوح بعكرمة المدني بعيد جدا فقد اختلفوا في لقائه للزهري وعكرمة توفي قبل الزهري بمدة طويلة .
٤- أننا لا نجد رواية نوح عن عكرمة لهذا الحديث في أي من مصادر السنة . انظر تتمة ظفر الأماني (٥٧٤-٥٧٧) =

وفي النص السابق قاعدة مهمة وضابط نفيس ؛ فأين أصحاب عكرمة الأثبات ؟! وأين أصحاب ابن عباس ﷺ الأخيار من رواية هذا الحديث الذي تتوافر الدواعي لنقله وروايته .

وهذا الاعتراف الصريح بوضع الحديث يكفي لبيان اختلاقه ، ولقد أصبح صنيع أبي عصمة هذا مثالا يسوقه الباحثون على القاعدة الأولى في المنهج الذي التزموه في تمييز الرواية الصحيحة من المختلقة وهي : (اعتراف واضع الحديث) [1] .

وروى ابن حبان في (الضعفاء) عن ابن مهدي قال : «قلت لميسرة بن عبد ربه : من أين جئت بهذه الأحاديث : من قرأ كذا فله كذا ؟ قال :

= وفي ظني أن هذه المسألة يجب أن تدرس بتجرد عن التعصب وبعد عن الهوى وبعض ما ذكره الشيخ وجيه ويستحق الإشادة وبعضه لا يوافق عليه ولي معه الوقفات التالية :

١- أشار الخليلي ومن بعده السيوطي إلى رواية نوح عن رجل عن عكرمة لهذا الحديث و لم يذكرها الشيخ عبد الفتاح مع أني لم أجد هذه الرواية مسندة إلى نوح .

٢- على افتراض أننا لم نجد رواية نوح عن عكرمة لهذا الحديث فليس دليلا على بطلان هذا القول . فقد تكون الرواية درست و لم تنقل عن نوح.

٣- ورد نوح في أسانيد هذا الحديث الأخرى فهو يرويه مثلا عن علي بن زيد عن عطاء عن زر. ويرويه عن زيد العمي عن أبي نضرة عن ابن عباس . كما تقدم في التخريج .

٤- أن الراوي -خاصة إذا كان متكلما فيه- قد يروي ويرسل عن من لم يلقه و لم يدركه. وليس في النص ما يشعر أنه لقي عكرمة «من أين لك عن عكرمة ... » .

٥- قد يقال أن هذا صدر من نوح قبل أن يشتغل بالفقه والمغازي .

٦- وعلى كل فترجمة هذا الراوي تحتاج إلى دراسة موسعة وإذا كان الشيخ قد نقد إسناد هذه القصة فليمارس ذلك مع كل الأقوال في ترجمة الرجل والله أعلم .

(١) علوم الحديث ومصطلحه لصبحي الصالح (ص ٢٣١) .

«وضعتها أرغب الناس»[1].

ولعلك لاحظت من خلال التخريج أنه لم يرد ذكر لميسرة بن عبد ربه في أسانيد الحديث!! ويعود السبب في ذلك -في ظني- إلى أن بعض المتهمين أمثال بزيع أومخلد أونوح سرقه من ميسرة ثم أسقطه من الإسناد . أو تكون رواية ميسرة اندثرت ودرست ولم ترو بالأسانيد ولم تدون في الكتب ، وبذلك تكون هذه الحالة صورة مشرفة من صور إماتة المحدثين للكذب في صدور أهله وعدم تمكينهم من نشره .

وقال مؤمل: «حدثني شيخ بفضائل سور القرآن الذي يُروى عن أُبي بن كعب ؛ فقلت للشيخ : من حدثك ؟ قال : رجل بالمدائن ، وهو حي ؛ فصرت إليه ؛ فقلت : من حدثك ؟ قال :حدثني شيخ بواسط ؛ وهو حي ؛ فصرت إليه قال : حدثني شيخ بالبصرة ؛ فصرت إليه ؛ فقال : حدثني شيخ بعبادان ، فصرت إليه ؛ فأخذ بيدي ؛ فأدخلني بيتا ؛ فإذا فيه قوم من المتصوفة ومعهم شيخ ؛ فقال : هذا الشيخ حدثني . فقلت : يا شيخ من حدثك ؟ فقال: لم يحدثني أحد ، ولكنا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن ؛ فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا وجوههم إلى القرآن»[2].

وقال القرطبي مشيرا لقصة مؤمل : «وقد بحث باحث عن مخرجه حتى

---

(١) المجروحين (٥٤/١) الموضوعات (٢٤١/١) تدريب الراوي (٢٣٩/١) .

(٢) الموضوعات (٢٤١/١) وفي رواية أخرى قال مؤمل : «حدثني ثقة رجل سماه : قال حدثني رجل ثقة سماه قال : أتيت المدائن ... ». بنحوها أخرجها الخطيب في الكفاية في علم الرواية للخطيب (ص ٤٤٠) وابن الجوزي في (الموضوعات) (٢٤١/١-٢٤٢) وانظر التقييد والإيضاح (ص ١٣٠) الإتقان (١١٣٠/٢) .

انتهى إلى من اعترف بأنه وجماعة وضعوه»[١].

وقال ابن المبارك : «أظن الزنادقة وضعته»[٢] .

وهذا القول يبين لنا نكارة متن الحديث ؛ وإلا لما عده ابن المبارك من وضع الزنادقة .

قال السخاوي : «وممن صرح بوضع أبي عصمة له الحاكم وكأنه ثبت عنده الطريق»[٣] .

قال ابن الجوزي : «وهذا حديث فضائل السور مصنوع بلا شك»[٤].

وذكره الذهبي في (ميزان الاعتدال) [٥] ، وعده خبراً باطلا .

وذكره الإمام ابن القيم في (المنار المنيف) ونقل قول ابن المبارك السابق ، وقال : «ثم سائر الأحاديث بعد كقوله : من قرأ سورة كذا أعطي ثواب كذا فموضوعة على رسول الله وقد اعترف بوضعها واضعها»[٦].

وقال العراقي :

كذا الحديث عن أُبي اعترف		راويه بالوضع فبئس ما اقترف [٧].

وقال الحافظ ابن حجر : «أخرجه الثعلبي وابن مردويه بأسانيدهم إلى أُبي

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (١/١٢٥) .

(٢) الضعفاء الكبير (١/١٥٧) الموضوعات (١/٢٤١) .

(٣) فتح المغيث (١/٢٦١) .

(٤) الموضوعات (١/٢٤٠) .

(٥) (٤/٨٣) .

(٦) (ص ١١٤) وانظر نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول (ص ١١٥) وهما كتاب واحد لابن القيم طبعا بعنوانين مختلفين .

(٧) فتح المغيث شرح ألفية الحديث (١/٢٦٠)

ابن كعب ، وقد مضى غير مرة أنها واهنة ، وأن الحديث المرفوع في ذلك موضوع»[1] .

وقال العجلوني : «ومن الأحاديث الموضوعة أحاديث وضعها بعض الزنادقة أو جهلة المتصوفة في فضائل السور إلا ما استُثني»[2] .

وقد حكم عليه بالوضع كل من : ابن الصلاح ، والصاغاني ، والنووي ، والزيلعي ، والزركشي ، السخاوي ، والسيوطي ، والمناوي ، وابن عراق الكناني ، والهندي [3].

قال الشوكاني : «وقد أقر به الواضع له فقبح الله الكاذبين ، ولا خلاف بين الحفاظ بأن حديث أُبي بن كعب هذا موضوع»[4] .

قال الشيخ أحمد شاكر : «ومن الأحاديث الموضوعة المعروفة الحديث المروي عن أُبي بن كعب في فضائل السور سورة سورة»[5] .

---

(١) تخريج أحاديث الكشاف (٨٢٢/٤) .

(٢) كشف الخفاء (٥٥٧/٢) .

(٣) مقدمة ابن الصلاح (ص ٤٨) رسالة في الأحاديث الموضوعة (ص ٨٩) تدريب الراوي (٢٤٤/١) تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٣٧٢/١) البرهان في علوم القرآن (٤٣٢/١) فتح المغيث (٢٦١/١) الإتقان (١١٢٩/١) اللآلئ المصنوعة (٢٢٦/١-٢٢٨) الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير البيضاوي (٤٥٤/١) تنزيه الشريعة (ص ٥) وانظر أبي بن كعب وتفسيره للقرآن أحمد منجي حسين رسالة ماجستير جامعة أم القرى (ص ٣٧٢ -٣٨١) .

(٤) الفوائد المجموعة (ص ٢٩٦) .

(٥) شرح ألفية السيوطي (ص ٨١) .

ثانيا : النظر في متن الحديث وألفاظه

إن المطلع على متن هذا الحديث يلمس أمارات الوضع بادية فيه، ومن ذلك:

١- ركاكة ألفاظ الحديث .

وركة اللفظ وحدها قد لا تدل على الوضع ؛ لاحتمال أن يكون الراوي قد رواه بالمعنى فعبر بألفاظ غير فصيحة من غير أن يخل بالمعنى ، أما إذا صرح الراوي بأن هذا هو لفظ النبي ﷺ فركه اللفظ حينئذ تدل على الوضع[1] . قال ابن الجوزي : «وبعد هذا فنفس الحديث يدل على أنه مصنوع ؛ فإنه قد استنفذ السور ، وذكر في كل واحدة ما يناسبها من الثواب بكلام ركيك في نهاية البرودة لا يناسب كلام النبي ﷺ» [2] . وقال القرطبي : «وإن أثر الوضع عليه لبين»[3]. وقال المرزوقي : «ففي عباراته ركة في المعنى تبرأ منها بلاغة الرسول ﷺ وسقم اللفظ والمعنى مما يشهد بوضع الأحاديث عامة»[4] . وتأمل الحديثين التاليين :

- ((**اقرءوا البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غَمَامَتانِ أو كأنهما غَيَايَتانِ أو كأنهما فِرْقان من طيرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّان عن أصحابهما**))[5].

(١) المنار المنيف (ص٩٩) النكت على كتاب ابن الصلاح (٢/٨٤٤) تنـزيه الشريعة (ص ٧) .

(٢) الموضوعات (١/٢٤٠) .

(٣) الجامع لأحكام القرآن (١/١٢٤) .

(٤) حاشية المرزوقي على الكشاف (١/١٥) .

(٥) رواه مسلم من حديث أبي أمامة -وهذا لفظه- والنواس بن سمعان في كتاب صلاة المسافرين باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة (١/٥٥٣) رقم ٨٠٤ و٨٠٥ .

- ((**من قرأ سورة العنكبوت كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل المؤمنين والمنافقين... ومن قرأ سورة المدثر أعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد وكذب به بمكة**))[1].

هذان حديثان من أحاديث فضائل السور الأول صحيح ، والثاني جزء من حديث أُبي ﷺ ؛ فأنظر إلى قوة اللفظ وسلامة البناء ونور النبوة في الأول، وركاكة اللفظ وضعف البناء اللغوي في الثاني . قال المرزوقي : «ومن أمثلة ذلك أيضا ما روي في فضل سورة الرعد وسورة إبراهيم .. وهذا المروي بعامة فيه من حيث ركة المعنى والتواء العبارة ما يقوم دليلا على وضعه»[2].

٢- مخالفته للعقل والحس والمشاهدة .

قال ابن الطيب : «إن من جملة دلائل الوضع أن يكون مخالفا للعقل بحيث لا يقبل التأويل ، ويلتحق به ما يدفعه الحس والمشاهدة»[3] . وقال الدكتور الشحات زغلول : «وإن من يقرأ الحديث ، ويعرض ما جاء فيه علي المقاييس الموضوعية ؛ فسوف يهوله ما يجده فيه مما يخالف العقل ويتنافى مع الحس»[4]. ومن ذلك :

- ((**من قرأ سورة الأحقاف كتب له عشر حسنات بكل رملة في الدنيا**))[5].

---

(١) الكشاف (٤٦٥/٣) (٧٥٧/٤) تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٥٠/٣) (١٢٣/٤).

(٢) حاشية المرزوقي على الكشاف (١٥/١).

(٣) تدريب الراوي (٢٣٣/١).

(٤) أبي بن كعب الرجل والمصحف (ص ٧٣).

(٥) مقدمة كتاب المباني في علوم المعاني (ص ٦٩) الكشاف (٣١٤/٤) تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٢٩١/٣).

٣- الأجر الكبير على العمل اليسير [١] .

ومن أمارات الوضع كما ذكره أهل الاختصاص الإفراط في الوعد حيث يرتبون على العمل اليسير الذي لا يتجاوز كونه نافلة في حكم الشرع ثوابا عظيما فوق ثواب الفرض الواجب ، وهذا كثير في حديث القصاص والزهاد ونحوهم [٢] . ومن ذلك :

- ((... **من قرأ سورة سبأ لم يبق رسول ولا نبي إلا كان له يوم القيامة رفيقا ومصاحفا**)) [٣].

- ((... **من قرأ سورة الشمس فكأنما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر**)) [٤].

٤- التلازم بين أجر قراءة السورة وما ورد فيها .

قال ابن الجوزي : «وذكر في كل واحدة ما يناسبها من الثواب ... »[٥].

وقال الدكتور محمد أبو شهبة : «وقد لاحظ واضع هذا الحديث : أن يذكر فيه ما يكون ملائما لما في السورة»[٦] . وهذا تكرر في فضل كل السور ما عدا

(١) وهذا يجب أن يقيد بالعمل اليسير الذي لم يثبت ولم يصح في فضله شيء ، وذلك لأن بعض الطاعات العمل فيها يسير والأجر كبير كالأذكار وليلة القدر.

(٢) تدريب الراوي (١/٢٣٣) تنـزيه الشريعة (ص ٧) الوضع في الحديث (٢/٦٩) .

(٣) مقدمة كتاب المباني في علوم المعاني (ص٦٨) الكشاف (٣/٥٩٤) تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٣/١٤٢) .

(٤) مقدمة كتاب المباني في علوم المعاني (ص ٧٢) الكشاف (٤/٧٦١) تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٤/٢١٩) .

(٥) الموضوعات (١/٢٤٠) .

(٦) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص ٣٠٩) .

ما سنبينه لاحقا ، ووروده بهذه الصورة وتكرره في كل سوره غالبا فيه علامة من علامات الوضع ؛ إذ أن أكثر فضائل السور الصحيحة لم يرد فيها هـذا التناسب المتكلف.

٥- تحديد عدد الحسنات بأمور لا فائدة منها ولا قيمة لذكرها مثل :

- ((**من قرأ سورة إبراهيم ...بعدد من عبد الأصنام وعدد من لم يعبد**))!![1].

- ((**من قرأ سورة مريم ... وبعدد من لم يدع الله**)) !! [2].

- ((**من قرأ سورة الشعراء .. بعدد من صدق بنوح وكذب به**)) !! [3].

٦- وقد ذكر العلماء من الضوابط التفصيلية في معرفة الحديث الموضوع كل حديث جاء فيه من فعل كذا وكذا أعطي ثواب نبي أو أكثر فهو كذب[4].

قال ابن القيم : «وكأن هذا الكَذَّاب الخبيث لم يعلم أن غير النبي لو صلى عُمْرَ نوح عليه السلام لم يُعْطَ ثواب نبي واحد»[5] .

---

(١) مقدمة كتاب المباني في علوم المعاني (ص ٦٦) الكشاف (٥٦٨/٢) تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٢٠٥/٢) هكذا ورد (من لم يعبد) وليس (من لم يعبدها) .

(٢) مقدمة كتاب المباني في علوم المعاني (ص ٦٦) الكشاف (٤٨/٣) تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٣٤٣/٢) .

(٣) مقدمة كتاب المباني في علوم المعاني (ص ٦٧) الكشاف (٣٤٦/٣) تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٤٨٣/٢) وتكرر هذا في سور : النمل ، القصص ، النجم الجمعة ، الجن ، الطارق ، الهمزة.

(٤) الوضع في الحديث (٧٢/١) .

(٥) المنار المنيف (ص ٥٠) .

ومما ورد من هذا القبيل في حديث أُبي ما يلي :

- ((**من قرأ سورة الصف كان عيسى مصليا عليه مستغفرا له ما دام في الدنيا وهو يوم القيامة رفيقه**)) [١] .

- ((**من قرأ ألم نشرح فكأنما جاء بي وأنا مغتم ففرج عني**)) [٢] .

٧- التشابه التام بين أجر بعض السور .

وهذا - فيما يبدو لي- لأن الواضع أعياه أن يجد فضيلة جديدة تناسب السورة فكرر ما ذكره في سورة سابقة .

- ورد في فضل سورة النجم ما يلي : ((**من قرأ سورة النجم أعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد وجحد به بمكة**)) [٣].

- ثم ذكر في سورة المدثر ما يلي : ((**من قرأ سورة المدثر أعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد وكذب به بمكة**)) [٤].

ويجب التنبيه إلى أن بعض فضائل السور في هذا الحديث جاءت موافقة لما ورد في أحاديث أخرى مشهورة ، وهذا من خبث الواضع ، ومن تلبيسه على الناس ، وهي كالتالي :

---

(١) مقدمة كتاب المباني في علوم المعاني (ص ٧٠) الكشاف (٥٢٨/٤) تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٨/٤) .

(٢) مقدمة كتاب المباني في علوم المعاني (ص ٧٣) الكشاف (٧٧٢/٤) تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٢٣٦/٤) .

(٣) مقدمة كتاب المباني في علوم المعاني (ص ٧٠) الكشاف (٤٣٠/٤) تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٣٨٦/٣) .

(٤) مقدمة كتاب المباني في علوم المعاني (ص ٧١) الكشاف (٦٥٧/٤) تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (١٢٢/٤) .

- ((**السورة التي يذكر فيها البقرة فإن تعلمها بركة، وتركها حسرة ، ولا تستطيعها البَطَلَة ؛ قلت: يا رسول الله وما البطلة ؟ قال: السحرة**)) [(١)] .

- ((**إن لكل شيء قلباً ، وإن قلب القرآن يس**)) [(٢)] .

- ((**من قرأ سورة الدخان في ليلة جمعة غُفِرَ له**)) [(٣)] .

- ((**من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة : لم تصبه فاقة أبدا**)) [(٤)] .

---

(١) مقدمة كتاب المباني في علوم المعاني (ص ٧١) وفضل سورة البقرة من حديث أُبي لم يذكره الثعلبي ولا الزمخشري ولا من تابعهما. وقد روي نحوه من حديث أبي أمامة ﷺ رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة القرآن وفضل سورة البقرة (٥٥٣/١) رقم ٨٠٤ وقد تقدم.

(٢) مقدمة كتاب المباني في علوم المعاني (ص ٧١) لمحات الأنوار (٨٦٥/٢) رقم ١١٦٩ .

وقد روي نحوه من حديث أنس بن مالك ﷺ رواه الترمذي في كتاب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل سورة يس (١٦٢/٥) رقم ٢٨٨٧ والدارمي في السنن (٣٢٨/٢). قال الترمذي : «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حميد بن عبدالرحمن».

(٣) مقدمة كتاب المباني في علوم المعاني (ص ٧١) الكشاف (٢٨٣/٤) تخريج أحاديث الكشاف (٢٧١/٣)

وقد روي عن أبي هريرة ﷺ أنه قال : قال النبي ﷺ : ((**من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له**)). رواه الترمذي كتاب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل حم (١٦٣/٥) رقم ٢٨٨٩ وأبو يعلى في (مسنده) (٩٣/١١) رقم ٦٢٢٤ وابن الضريس في (فضائل القرآن) (ص ١٦٨) رقم ٢٢٢ والبيهقي في (شعب الإيمان) (٤١٢/٥) رقم ٢٢٤٧ وقال الترمذي : «هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وهشام أبو المقدام يضعف و لم يسمع الحسن من أبي هريرة ﷺ».

(٤) مقدمة كتاب المباني في علوم المعاني (ص ٧٠) الكشاف (٤٧١/٤) تخريج أحاديث الكشاف (٤١١/٣).

وقد روي عن ابن مسعود ﷺ مرفوعا:((**من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا**)). رواه أبو عبيد في (فضائل القرآن) (ص ٢٥٧) وابن السني في (فضل اليوم والليلة) (ص ٢٤٠) رقم ٦٨٠ =

- ((**من قرأ سورة الكافرون فكأنما قرأ ربع القرآن**)) [(١)] .

= والبيهقي في (شعب الإيمان) (٤٣٨/٥) رقم ٢٢٦٨ كلهم من طرق عن أبي شجاع عن أبي ظبية عن ابن مسعود به .

والحديث ضعفه جمع من المتقدمين والمتأخرين . انظر تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٤١٣/٣) فتح القدير (٢٠١/٦) سلسلة الأحاديث الضعيفة (٣٠٤/١) رقم ٢٨٩ .

(١) مقدمة كتاب المباني في علوم المعاني (ص ٧٤) الكشاف (٨٠٩/٤) تخريج أحاديث الكشاف (٣٠٩/٤).

وقد روي عن ابن عباس ﷺ أنه قال : قال سول الله صلى الله عليه وسلم : ((... **وقل يا أيها الكافرون" تعدل ربع القرآن**)). رواه الترمذي في كتاب الفضائل باب ما جاء في ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [الزلزلة: ١] (١٦٦/٥) رقم ٢٨٩٤ والحاكم في (المستدرك) (٥٦٦/١) وابن عدي في (الكامل في الضعفاء) (١٨١/٧) والبيهقي في (شعب الإيمان) (٤٥٢/٥) رقم ٢٢٨٤ من طريق يمان بن المغيرة عن عطاء عن ابن عباس به . قال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث يمان بن المغيرة». وقال الحافظ : «صحح الحاكم حديث ابن عباس وفي سنده يمان بن المغيرة وقد ضعفوه». فتح الباري (٦٢/٩).

ثالثا : شبهتان حول الحديث وردهما

١- غاية الحديث تغني عن النظر في درجته.

اعترف بعض المفسرين بوضع الحديث ؛ لكنهم أوردوا الحديث في تفاسيرهم ، وتساهلوا في الحكم بوضعه ، و لم يشنعوا على واضعه ، وذلك لأن الغاية من الوضع في زعمهم نبيلة والهدف المنشود محمود وهو العودة للقرآن الكريم وتبجيله والإكثار من قراءته وتدبره .

قال إسماعيل حقي : «واللائح لهذا العبد الفقير سامحه الله القدير أن تلك الأحاديث لا تخلوا إما أن تكون صحيحة قوية ؛ أو سقيمة ضعيفة ؛ أو مكذوبة موضوعه ، فإن كانت صحيحة قوية فلا كلام فيها ، وإن كانت ضعيفة الأسانيد ؛ فقد اتفق المحدثون على أن الحديث الضعيف يجوز العمل به في الترغيب والترهيب [(١)]... وإن كانت موضوعة فقد ذكر الحاكم وغيره أن رجلا من الزهاد انتدب في وضع الأحاديث في فضل القرآن وسوره... فقال: أنا ما كذبت عليه ...إنما كذبت له ؛ أراد أن الكذب عليه يؤدي إلى هدم قواعد الإسلام وإفساد الشريعة والأحكام ،وليس كذلك الكذب له ؛ فإنه للحث على اتباع شريعته ،واقتفاء أثره في طريقته»[(٢)] .

وهذه الحجة الواهية التي أطلقها هذا المفسر المتوفى سنة (١١٣٧هـ) قد سبقت على لسان واضعي الحديث من جهلة المتصوفة والزنادقة. قال نوح بن أبي مريم : «.... فوضعت هذا الحديث حِسبة»[(٣)] . وقال ميسرة بن عبدربه : «... وضعتها أُرغبُ الناس»[(٤)]. وفي

(١) دعوى الاتفاق بجواز العمل بالحديث الضعيف في الترغيب والترهيب غير مسلَّمة .

(٢) روح البيان في تفسير القرآن (٥٤٧/٣-٥٤٨).

(٣) رواه الحاكم في (المدخل) (ص ١٩) وانظر الموضوعات (٤١/١) تدريب الراوي (٢٣٩/١) الإتقان (١١٢٩/١) ، وذكره الخليلي في (الإرشاد) (٩٠٢/٣) .

(٤) المجروحين (٥٤/١) الموضوعات (٢٤١/١) تدريب الراوي (٢٣٩/١) .

آخر خبر مؤمل المتقدم قال شيخ من الصوفية : «... فوضعنا لهم هـذا الحـديث ليصرفوا وجوههم إلى القرآن»[١].

وأصبحت فيما بعد حجة الكرامية ومن جرى مجراهم . قال الحافظ ابن حجر : «قال الكرامية أو من قال منهم : إذا كـان الكـذب في الترغيـب والترهيب فهو كذب للنبي ﷺ لا عليه»[٢].

وقال السخاوي : «وجوز الوضع على النبي ﷺ على وجه الترغيـب في الطاعة وفضائل الأعمال قوم أبي عبد الله محمد بن كرّام»[٣] .

ونقل إسماعيل حقي عن بعض العلماء قاعدة حاول بها تبرير الكذب على رسول الله ﷺ فقال : «قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : الكلام وسـيلة إلى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل إليه بالصدق والكذب جميعـا فالكذب حرام. فإن أمكن التوصل إليه بالكذب دون الصدق فالكذب فيـه مباح إن كان تحصيل ذلك المقصود مباحا ، وواجب إن كان ذلك المقـصود واجبا فهذا ضابطه»[٤] .

---

(١) الموضوعات (٢٤١/١) وفي رواية أخرى قال مؤمل : «حدثني ثقة رجل سماه : قال حدثني رجل ثقة سماه قال : أتيت المدائن ... » بنحوها أخرجها الخطيب في الكفاية في علم الرواية للخطيـب (ص ٤٤٠) وابن الجوزي في (الموضوعات) (٢٤١/١-٢٤٢) وانظر التقييـد والإيـضاح (ص ١٣٠) الإتقان (١١٣٠/٢) .

(٢) النكت على كتاب ابن الصلاح (٨٥٤/٢) وانظر تدريب الراوي (٢٣٩/١) .

(٣) فتح المغيث (٢٦٢/١) وانظر الكشف الإلهي (٦٦/١) مضار الابتداع (ص ٧٣) .

(٤) روح البيان في تفسير القرآن (٥٤٨/٣) ونسبة هذه القاعدة إلى العز بن عبدالسلام تحتاج توثيق . وقد رأيت أبا حامد الغزالي قد استدل بهذه القاعدة ، ولكن في باب جواز الكذب في إصـلاح ذات البين وعصمة دم المسلم . إحياء علوم الدين (١٤٦/٣) .

وقد ساق مغلطاي قول بعضهم أن هذا الحديث -أي حديث تحريم الكذب على الرسول ﷺ- في حق من كذب على نبينا ﷺ يقصد بـه عيبـة أو شـين الإسلام ، وقال : «ينظر فيه»[1].

ولاشك أن هذا تبرير واه وخطأ فاحش ؛ فديننا الحنيف ليس بحاجة إلى الكذب والدجل والافتراء وقد أكمله الله وأتمه . وورود فضائل لبعض السـور وعدم وجود فضائل لسور أخرى له حكم ومناسبات ، منها :

١- أن ورود فضائل لبعض الآيات والسور هو من باب الدلالة على فضل القرآن الكريم كاملا بذكر فضائل بعض سوره.

٢- ما جعله الله سبحانه وتعالى لبعضها من أثر على القارئ ونفع في الدنيا والآخرة.

٣- أنه من باب التخفيف والدعوة إلى قراءة بعض القـرآن إن لم يتيـسر قراءته كله.

وعلى كل حال فإن هذا لا يخول وضع فضائل للسور التي لم يـرد فيهـا شيء، والغايات النبيلة لا تبرر الوسائل القبيحة ، والقـرآن الكـريم والـسنة الصحيحة فيهما الغنية والكفاية . قال أبو حامد الغزالي : «وقد ظن ظانون أنـه يجوز وضع الأحاديث في فضائل الأعمال وفي التشديد في المعاصي ، وزعموا أن القصد منه صحيح ، وهو خطأ محض... إذ في الصدق مندوحة عـن الكـذب ففيما ورد من الآيات والأخبار كفاية عن غيرها... والكذب على رسول الله من الكبائر التي لا يقومها شيء»[2].

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح (٨٥٢/٢)

(٢) إحياء علوم الدين (١٤٦/٣)

وقال السيوطي : «وهو خلاف إجماع المسلمين الذين يعتد بهم ... بل بالغ الشيخ أبو محمد الجويني فجزم بتكفير واضع الحديث»[١] .

وقال القرطبي : «قال علماؤنا رحمهم الله : فتخويفه ﷺ بالنار على الكذب دليل على أنه كان يعلم أنه سيُكذب عليه ... وأعظمهم ضررا قوم منسوبون إلى الزهد وضعوا الحديث حسبة فيما زعموا ؛ فتقبل الناس موضوعاتهم ثقة منهم بهم ، وركونا إليهم ؛ فضلّوا وأضلّوا»[٢] .

قال ابن القيم : «وقال بعض جُهلاء الوضاعين في هذا النوع نحن نكذب لرسول الله ، ولا نكذب عليه ، ولم يعلم هذا الجاهل أنه من قال عليه ما لم يقل ؛ فقد كذب عليه ، واستحق الوعيد الشديد»[٣] .

وقال الحافظ ابن حجر : «وهو جهل منهم باللسان ؛ لأنه كذب عليه في وضع الأحكام ؛ فإن المندوب قسم منها ، وتضمن ذلك الإخبار عن الله تعالى في الوعد على ذلك العمل بذلك الثواب»[٤] .

وقال أيضا: «ولا مفهوم لقوله (علي) لأنه لا يتصور أن يكذب له ؛ لنهيه عن مطلق الكذب . وقد اغتر قوم من الجهلة فوضعوا أحاديث في الترغيب والترهيب ، وقالوا : نحن لم نكذب عليه ؛ بل فعلنا ذلك لتأييد شريعته وما دروا أن تقويله ﷺ ما لم يقل يقتضي الكذب على الله ؛ لأنه إثبات حكم من الأحكام الشرعية سواء في الإيجاب أو الندب ، وكذا مقابلهما وهو الحرام

---

(١) تدريب الراوي (١/٢٤٠) وانظر تنـزيه الشريعة (ص١٣) .

(٢) التذكار في فضل الأذكار الباب الأربعون (ص ٢٢٧) .

(٣) المنار المنيف (ص ١١٥) نقد المنقول (ص ١٠٢) .

(٤) النكت على كتاب ابن الصلاح (٢/٨٥٤-٨٥٥) .

والمكروه»[1] .

وتعقب الحافظ ابن حجر مغلطاي ومن نقل قولهم بقوله : «وهو كلام في غاية السقوط ؛ إنما أوردته لئلا يُغتر به ؛ لأني رأيته في كلام العلامة مغلطاي أورده وقال ينظر فيه»[2].

وقال صديق حسن : «وقد أخطا من قال إنه يجوز التساهل في الأحاديث الواردة في فضائل الأعمال ، وذلك لأن الأحكام الشرعية متساوية الأقدام لا فرق بين واجبها ومحرمها ومسنونها ومكروهها ومندوبها ؛ فلا يحل إثبات شي منها إلا بما تقوم به الحجة ، وإلا فهو من التقول على الله بما لم يقل ، ومن التجريء على الشريعة المطهرة بإدخال ما لم يكن منها فيها... فهذا الكَذَّاب الذي كَذَبَ على رسول الله ﷺ محتسبا للناس بحصول الثواب لم يربح إلا كونه من أهل النار»[3].

وقد تعقب الشيخُ الصابوني إسماعيلَ حقي حين اختصر كتابه فقال : «والصحيح أن الكذب لا يجوز مطلقا لأنه يؤدي إلى هدم قواعد الإسلام وإفساد الشريعة والأحكام ، وهذا من جهل من لا يعرف أحكام الشريعة ، فإن الكذب حرام سواء كان من أجل الترغيب أو الترهيب»[4].

ويتحرر في الرد على هذه الشبهة (وهي جواز الكذب للرسول ﷺ لا عليه) ما يلي :

---

(١) فتح الباري (١/١٩٩-٢٠٠) .

(٢) النكت على كتاب ابن الصلاح (٢/٨٥٤) .

(٣) فتح البيان في مقاصد القرآن (١/٢٧) .

(٤) تنوير الأذهان من تفسير روح البيان للصابوني (٢/١٢٤) .

- أنه مخالف لقول الرسول ﷺ : «**من يقل علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار**»[(١)] .

- أنه مخالف للنصوص الناهية عن الكذب عموما ، إلا في مواضع مخصوصة ليس هذا منها .

- الكذب على الرسول ﷺ ليس كالكذب على أحد ؛ إذ الكذب عليه فيه تشريع .

٢- استشهاد العلماء به يبرر إيراده:

ويورد بعضهم شبهة أخرى ويطرح سؤالا حائرا فيقول : إن من أورد الحديث هم من العلماء الأجلاء الذين لهم فضل وديانة ، ولهم باع طويل في التأليف والتفسير ؛ فلم لا نقلدهم من باب إحسان الظن بهم ، وأنهم لا يمكن أن يثبتوا الحديث إلا بعد تدقيق ونظر .

قال إسماعيل حقي : «وبالجملة المرء مخير في هذا الباب ؛ فإن شاء عمل بتلك الأحاديث بناء على حسن الظن بالأكابر ؛ حيث أثبتوها في كتبهم خصوصا في صحف التفاسير الجليلة ، وظاهر أنهم لا يضعون حرفا إلا بعد التصفح الكثير ، وإن شاء ترك العمل بها وحرم من منافع جمة ولا محاجة معه»[(٢)].

وهذا الكلام غير سديد ويفتقد للمنهجية العلمية الشرعية الصحيحة ؛

---

(١) رواه البخاري في العلم باب إثم من كذب على النبي ﷺ (٤١/١) رقم ١٠٩ من حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه والحديث متواتر انظر لقط اللآلئ المتناثرة للزبيدي (ص ٢٦١) ونظم المتناثر للكتاني (ص٢٨) .

(٢) روح البيان (٥٤٨/٣) .

لأن معرفة المفسرين بالحديث وعلومه معرفة متفاوتة ، ثم إن اجتهاد مفسر ما بإيراد هذا الحديث لا يقبل لأنه خالف الدليل الصريح المتواتر .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية –وهو يتحدث عن طائفة من المفسرين– : «مجرد رواية هؤلاء لا توجب ثبوت الحديث باتفاق أهل العلم بالحديث ؛ فإن في كتب هؤلاء من الأحاديث الموضوعة ما اتفق أهل العلم على أنه كذب موضوع ، وفيها شيء كثير يعلم بالأدلة اليقينية السمعية والعقلية أنها كذب؛ بل فيها ما يعلم بالاضطرار أنه كذب»[1] .

وقال العجلوني عن الأحاديث الموضوعة في فضائل السور : «ولا يُغتر بذكر الواحدي والثعلبي والزمخشري والبيضاوي لها في تفاسيرهم كما نبه على ذلك الحفاظ»[2].

وقال الشوكاني : «وقد اغتر به جماعة من المفسرين فذكروه في تفاسيرهم كالثعلبي والواحدي والزمخشري ، ولا جرم فليسوا من أهل هذا الشأن»[3].

وقال صديق حسن : «ولا اغترار بمثل ذكر الزمخشري لها في آخر كل سوره ؛ فإنه وإن كان إمام اللغة والآلات على اختلاف أنواعها فلا يفرق في الحديث بين أصح الصحيح وأكذب الكذب ، ولا يقدح ذلك في علمه الذي بلغ فيه غاية التحقيق ، ولكل علم رجال ... والزمخشري نقل هذه الأحاديث عن تفسير الثعلبي وهو مثله في عدم المعرفة بعلم السنة»[4].

(١) منهاج السنة النبوية (٣١٠/٧) .

(٢) كشف الخفاء (٥٥٧/٢) .

(٣) الفوائد المجموعة (ص ٢٩٦) .

(٤) فتح البيان في مقاصد القرآن (٢٧/١) .

رابعا : موقف المفسرين من حديث أُبي ﷺ

يمكن تقسيم موقف المفسرين إزاء هذا الحديث إلى ثلاثة أقسام هي:

– القسم الأول: من حذر من هذا الحديث ونبه عليه تصريحا أو تلميحا:

قسم كبير من المفسرين وخصوصا من مفسري أهل السنة والجماعة حذروا من حديث أُبي بن كعب ﷺ ، ونبهوا على وضعه بالتنصيص عليه والتصريح به تارة ، ومن باب الإشارة والتلميح من وجوب الحذر من رواية الأحاديث الموضوعة في التفسير والفضائل تارة أخرى ، ومن هؤلاء المفسرين ما يلي :

– البغوي (ت ٥١٦هـ) في كتابه **(معالم التنزيل)**:

فإنه لما اختصر كتاب الثعلبي (الكشف والبيان) حذف منه هذا الحديث. قال البغوي وهو يتكلم عن الأحاديث في التفسير : «وأعرضت عن ذكر المناكير ، ومالا يليق بحال التفسير» [١]. قال ابن تيمية : «ولهذا لما كان البغوي عالما بالحديث ؛ أعلم به من الثعلبي والواحدي ، وكان تفسيره مختصر تفسير الثعلبي لم يذكر في تفسيره شيئا من الأحاديث الموضوعة التي يرويها الثعلبي»[٢]. وقال – أيضا –: «والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي لكن صان تفسيره من الأحاديث الموضوعة والآراء المبتدعة» [٣]. وعلق الدكتور محمد أبو شهبة على هذا القول فقال : «أما صيانته عن الآراء المبتدعة فمسلَّم ؛ أما أنه صانه عن الأحاديث الموضوعة ؛ فإن أراد الحديث الطويل الموضوع في فضائل

(١) معالم التنزيل (٣٨/١) .

(٢) مناهج السنة النبوية (١٢/٧) .

(٣) مقدمة في أصول التفسير بشرح الشيخ ابن عثيمين (ص٩١) .

السور سورة سورة فمسلَّم ... » [1] .

- **أبو بكر ابن العربي** (ت ٥٤٣هـ) في كتابه (**أحكام القرآن**) فقد ألمح في نهاية تفسير سورة الفاتحة إلى هذا الحديث وغيره من الموضوعات فقال: «وليس في القرآن حديث صحيح في فضل سوره إلا قليل سنشير إليه ، وباقيها لا ينبغي لأحد منكم أن يلتفت إليها» [2] . وقال أيضا في التحذير من الحديث الضعيف عموما : «وقد ألقيت لكم وصيتي في كل ورقة ومجلس أن لا تشتغلوا من الأحاديث إلا بما يصح سنده» [3] .

- **القرطبي** (ت ٦٧١هـ) فقد عقد باباً مستقلا في مقدمة كتابه (**الجامع لأحكام القرآن**) بعنوان : التنبيه على أحاديث وضعت في فضل سورة وغيرها، وقال : «ومنهم جماعة وضعوا الحديث حُسبة كما زعموا يدعون إلى فضائل الأعمال كما روي عن أبي عصمة نوح بن أبي مريم المروزي» [4].

كما نبه القرطبي على هذا الحديث في كتابه الآخر (التذكار في أفضل الأذكار) في الباب الأربعون بعنوان : (في التنبيه على أحاديث وضعت في فضل سور القرآن وآيه) [5].

- **أبو حيان الأندلسي** (ت ٧٥٤هـ) حيث أشار إلى هذا الحديث في مقدمة تفسيره

---

(١) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص ١٢٨) .

(٢) أحكام القرآن (١/٧) وقال أيضا : "وقد أقحم الناس في فضل القرآن وسوره أحاديث كثيرة منها ضعيف لا يعول عليه ، ومنها ما لم ينزل الله به سلطانا" . التذكار في أفضل الأذكار الباب الأربعون (ص ٢٢٥-٢٢٦) .

(٣) أحكام القرآن (١/٤٨٤) .

(٤) الجامع لأحكام القرآن (١/١٢٣) .

(٥) (ص ٢٢٥-٢٢٧) .

(**البحر المحيط**) . فقال : «... وكذلك ذكروا ما لا يصح من أسباب النزول وأحاديث في الفضائل ، وحكايات لا تناسب وتواريخ إسرائيلية ، ولا ينبغي ذكر هذا في التفسير» [(١)] .

– **ابن كثير** (ت ٧٧١هـ) في كتابه (**تفسير القرآن العظيم**) ؛ فقد ذكر لحديث أُبي طريقين في بداية تفسير سورة يوسف . ثم قال : «وهو منكر من سائر طرقه» [(٢)].

– **الخطيب الشربيني** (ت ٩٧٧هـ) في كتابه (**السراج المنير**) . وهو من خير من نبه على هذا الحديث ، وتعقب الزمخشري والبيضاوي في ذكرهما للحديث في أكثر من موضع ومن ذلك : قال : «وما رواه البيضاوي[(٣)] تبعا للزمخشري وتبعهما ابن عادل من أنه ﷺ قال : ((**من قرأ سورة آل عمران أعطي بكل آية منها أمانا على جسر جهنم**)). فهو من الأحاديث الموضوعة على أُبي بن كعب في فضائل السور فليتنبه لذلك ، ويحذر منه ، وقد نبه أئمة الحديث قديما وحديثا على ذلك ، وعابوا من أورده من المفسرين في تفاسيرهم والله أعلم» [(٤)] .

– **الشهاب الخفاجي** (ت ١٠٦٩هـ) **في حاشيته على تفسير البيضاوي** . فقد تعقب البيضاوي في أكثر المواضع ، ووصف الحديث بقوله : «موضوع» [(٥)] ، وقال –أيضا– في آخر تفسير سورة الواقعة : «هذا الحديث ليس بموضوع ، وقد رواه البيهقي وغيره ، لم يذكر في فضائل السور حديثا غير موضوع من أول

(١) (١/١٤٠)

(٢) تفسير القرآن العظيم (٨/٥)

(٣) هذا من تجوز الكلام فالبيضاوي لم يرو الحديث ؛ بل ذكره دون إسناد .

(٤) السراج المنير انظر مثلا (١/٢٧٧) (١/٥٥١)((٣/٦٠٣) (٤/٤٣٨) وانظر الخطيب الشربيني ومنهجه في التفسير ثقيل بن ساير الشمري (ص ٣١٩ –٣٢١)

(٥) انظر مثلا (٩/٢١٢) (٩/٢٤٩) (٩/٤٢٢)

القرآن إلى هنا غيره ،وغير ما مر في سورة يس والدخان»[1]. وقال أيضا في آخر تفسير سورة الملك : «موضوع ؛ وقد ورد في فضلها أحاديث كثيرة صحيحة ؛ فلو أورد بعضها لكان أولى»[2] .

– **القونوي الحنفي** (ت١١٩٥هـ) **في حاشيته على تفسير البيضاوي** : حيث تعقب البيضاوي، ووصف الحديث بكونه موضوعا [3] . وقال –أيضا– في آخر تفسير سورة الملك : «موضوع ، والعجب من المصنف أنه ترك الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل هذه السورة الكريمة ،واقتصر على ما هو ليس بثابت» [4].

– **صديق حسن خان** (ت ١٣٠٧هـ) فقد نبه في مقدمة كتابه (**فتح البيان في مقاصد القرآن**) على هذا الحديث وحذر منه فقال : «وأما أحاديث فضائل القرآن سورة سورة ؛ فلا خلاف بين من يعرف الحديث أنها موضوعة مكذوبة ، وقد أقر به واضعها – أخزاه الله– أنه الواضع لها ، وليس بعد الإقرار شيء» [5] .

– **محمد بن عليان المرزوقي** (ت ١٣٥٥هـ) في حاشيته على كتاب (**الكشاف**) : تعقب المرزوقي الزمخشري في ذكره لهذا الحديث ، وقال : «إن صاحب الكشاف التزم أن يذكر

(١) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (٨٦/٩) والبيضاوي إنما أورد حديث أُبي حتى في تلك المواضع التي ذكرها الشهاب الخفاجي لكن تشابه ما ورد في حديث أُبي مع بعض الأحاديث المشهورة كما تقدم بيانه .

(٢) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (٢٣٣/٩)

(٣) انظر مثلا حاشية القونوي على تفسير البيضاوي (١٩٨/١٨) (٤٣١/١٨) (٣٣٨/١٩)

(٤) حاشية القونوي على تفسير البيضاوي (٢١٨/١٩)

(٥) فتح البيان (٢٧/١)

آخر كل سورة حديثا لبيان فضلها ، ولكنها ليست كلها صحيحة ، وفضلا عن شيوع الاعتراف بوضع الحديث ، وتجريح العلماء رواته ، وبيان أن طرقه كلها ساقطة ؛ فإنه يحمل في ثناياه ما يشهد باختلاقه ... » [(١)] .

القسم الثاني : من أورد الحديث مسندا ولم ينبه عليه :

تساهل بعض المفسرين وخاصة من المتقدمين فأوردوا الحديث بأسانيده المتعددة ولم يتعقبوه بالتنبيه عليه والتحذير منه ، ومن هؤلاء ما يلي :

- **حميد بن زنجوية** (ت ٢٥١هـ) في (**فضائل الأعمال**) [(٢)] .

- **ابن جرير الطبري** (ت ٣١٠هـ) في كتابه (**إعمال الجوارح بالآداب النفيسة والأخلاق الحميدة**) [(٣)] .

- **أبو بكر بن أبي داود** (ت ٣١٦ هـ) في كتابه (**فضائل القرآن**): قال ابن الجوزي : «وإنما عجبت من أبي بكر بن أبي داود كيف فَرَّقه على كتابه الذي صنفه في فضائل القرآن وهو يعلم أنه حديث محال» [(٤)].

---

(١) حاشية المرزوقي على الكشاف (١/١٥)

(٢) وهو من مصادر الغافقي في كتابه لمحات الأنوار (١/٨) (١٣٦٦/٣) وانظر مثلا (١٠٣٣/٣) رقم ١٤٧٢ ولم أجد إلا هذا الموضع .

(٣) أخرجه في فضائل القرآن من كتابه السابق الذكر وقد وقع هذا الكتاب لأبي القاسم محمد بن عبدالواحد الغافقي روى الحديث من طريق الطبري في كتابه (لمحات الأنوار) (٩/١) (١٣٧٠/٣) وانظر مثلا (٧٢٥/٢) رقم ٩٠٤ (٧٣٢/٢) رقم ٩١٦ (٧٦٢/٢) رقم ٩٧٣ .

وقد رواه القضاعي في (مسند الشهاب) (١٣٠/٢) رقم ١٠٣٦ عن أبي محمد عبد الرحمن بن محمد الأدفوي قال: ثنا أبو الطيب الجريري عن الطبري به .

وقد ظن الزيلعي أن رواية ابن جرير الطبري لهذا الحديث في تفسيره ، فقال بعد أن أورد الحديث من رواية القضاعي : «لم أجده في تفسير الطبري» . تخريج أحاديث الكشاف (١٦٩/٣) .

(٤) الموضوعات (٢٤٠/١) .

- **أبو بكر ابن مردويه** (ت ٤١٠هـ) حيث روى هذا الحديث في (**التفسير الكبير**) (١) قال السيوطي : «وهذه الأحاديث الثلاثة مخرجة بطولها في آخر تفسير ابن مردويه»(٢). وقال اللكنوي: «وقد أخطأ المفسرون كأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي وأبي بكر بن مردويه ... في إيداعها في تفاسيرهم» (٣).

- **صاحب كتاب (المباني في علوم المعاني)** (٤). وفي كتابه الآخر (**الغرر في أسامي السور**) (٥).

- **أبو إسحاق الثعلبي** (ت ٤٢٧هـ) في كتابه (**الكشف والبيان**) : وقد عيب على الإمام الثعلبي إيراده هذا الحديث في تفسيره ، قال ابن الجوزي عن كتاب الثعلبي : «ليس فيه ما يعاب به إلا ما ضمنه من الأحاديث الواهية التي هي في الضعف متناهية خصوصا في أوائل السور» (٦).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : «فقد أجمع أهل العلم بالحديث أن الثعلبي يروي طائفة من الأحاديث الموضوعة كالحديث الذي يرويه في أول كل سورة عن أبي أمامة في فضل تلك السورة» (٧).

(١) انظر تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٢٦٧/١) . وانظر مرويات ابن مردويه في التفسير من أول سورة الأنعام إلى آخر سورة النحل لأحمد نجيب عبدالله رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ، ١٤١٤هـ (ص ٥٦) (ص ٤٨٢) (ص ٥٢٦) (ص ٥٩٣) .

(٢) اللآلئ المصنوعة (٢٢٧/١) .

(٣) ظفر الأماني (ص ٤٤٥) .

(٤) مقدمة كتاب المباني في علوم المعاني (ص ٦٤) .

(٥) مقدمة كتاب المباني في علوم المعاني (ص ٦٤) .

(٦) نقله عنه ابن تغري بردي في (النجوم الزاهرة) (٢٨٣/٤) .

(٧) منهاج السنة (١٢/٧) وبنحوه في (٢٤/٧) و(٣١١/٧) وأبوأمامة أحد الرواة عن أُبي كما تقدم.

وقال -أيضا-: «وقد أجمع أهل العلم بالحديث على أنه لا يجوز الاستدلال بمجرد خبر يرويه الواحد من جنس الثعلبي ، والنقاش[(١)] ، والواحدي ، وأمثال هؤلاء من المفسرين لكثرة ما يروونه من الحديث ويكون ضعيفا أو موضوعا» [(٢)] .

شهرة الإمام الثعلبي بحديث أُبي رضي الله عنه :

اشتهر الإمام الثعلبي وتفسيره بهذا الحديث حتى يظن من يقرأ نصوص النقاد والمحدثين أن الثعلبي هو أول من أورده في كتب التفسير ، وأول من بحث عن إسناده وأبرزه. بل إن بعض الباحثين يُحمله تبعة وجوده في كتب التفسير التي جاءت بعده.

قال المغراوي: «يعتبر مصدرا للإسرائيليات وللخرافات وللأحاديث الموضوعة المكذوبة ،واعتمده كل من جاء بعده ، واستقى من معينه الغث»[(٣)].

والحق أن الإمام الثعلبي ليس هو أول من أورد الحديث ، وقد سبقه قوم بذلك [(٤)] ؛ رووه في تفاسيرهم كما قدمنا ؛ لكن تعود شهرة هذا الحديث بالإمام الثعلبي إلى أسباب منها ما يلي :

---

(١) أبو بكر النقاش وإن كان يورد الموضوعات في تفسيره إلا أنه لم يرو هذا الحديث في كتابه (شفاء الصدور) . قال الدكتور محمد علي الناجم : «أما أبو بكر النقاش رحمه الله فقد نهج نهجا قويما في هذا الباب إذ لم يورد - غالبا- إلا ما كان ثابتا من طريق صحيح عن النبي ﷺ في فضل بعض السور المخصوصة ... ». أبو بكر النقاش ومنهجه في تفسير القرآن الكريم محمد علي الناجم رسالة دكتوراه جامعة أم القرى (ص ٣٥٦) .

(٢) منهاج السنة (١٣/٧) .

(٣) المفسرون بين الإثبات والتأويل (٥/٢) .

(٤) وهم الطبري وابن أبي داود وابن مردويه وقد سبق ذكرهم .

– علو كعب الإمام الثعلبي في التفسير وشهرة تفسيره بين المفسرين واعتماد الأئمة بعده عليه.

– أن الثعلبي توسع في تخريج هذا الحديث توسعا كبيرا كما يلاحظ ذلك كل من يُقلِّب تفسيره ، وأورده من طرق متعددة تفرد ببعضها ، ونص على ذلك أيضا الحفاظ والمفسرين كابن الجوزي وابن حجر [1] وغيرهما .

لكن يبقى السؤال المهم هو : لماذا توسع الثعلبي في تخريج حديث أُبي ؟

هذا السؤال له أكثر من إجابة ؛ فرأي يقول إن الثعلبي كان همه الجمع والنقل دون الاكتراث بنوعية ما ينقل ، ولذلك سماه ابن تيمية حاطب ليل [2]، وقال أيضا : «والثعلبي يذكر ما قاله غيره سواء قاله ذاكرا أو آثرا؛ ما يكاد ينشئ من عنده عبارة» [3]. فأورد الحديث بطرقه وهو لا يعتقد صحته أو ثبوته .

ورأي آخر يقول إن الثعلبي مفسر قليل الخبرة بصحيح الحديث وسقيمه كما ذكر ذلك ابن الجوزي وابن تيمية والشوكاني والكتاني [4]، فظن أن كثرة الطرق والتوسع فيها تزيد الحديث قوة .

وهناك رأيان آخران لكن لا دليل عندي عليهما هما :

١– أن الثعلبي أراد أن يبرهن للقارئ أن الحديث موضوع ، وكأنه يقول له : إن هذا الحديث مهما كثرت طرقه وتشعبت ؛ فهو حديث

---

(١) الموضوعات (٢٤٠/١) تخريج أحاديث الكشاف (٨٢٢/٤) .

(٢) مقدمة في أصول التفسير بشرح الشيخ ابن عثيمين (ص ٩١) .

(٣) قاعدة حسنه في الباقيات الصالحات (ص ٥٢) .

(٤) الموضوعات (٢٤٠/١) منهاج السنة النبوية (٣٤/٧) (١٧٧/٧) الفوائد المجموعة (ص ٢٩٦) الرسالة المستطرفة (ص ٦٩) فتح البيان في مقاصد القرآن (٢٧/١) .

موضوع مصنوع ، ولذلك توسعت في تخريجه . خاصة أنه قد قال في مقدمة تفسيره : « وفرقة حذفوا الإسناد الذي هو الركن والعماد ؛ فنقلوا من الصحف والدفاتر، وجروا على هوس الخواطر ، وذكروا الغث والسمين، والواهي والمتين، وليسوا في عدد العلماء ؛ فصنت الكتاب عن ذكرهم» [1] .

٢- أن الثعلبي كان ممن يرى أن الحديث وإن كان موضوعا ؛ لكنه يحث على قراءة القرآن كما تقدم بيانه والرد عليه .

- **أبو العباس جعفر بن محمد المستغفري** (ت ٤٣٢هـ) في كتابه (**فضائل القرآن**): رواه في فضائل سورة يس [2]. وعقد له مجلسا خاصا بعنوان: حديث جامع عن أُبي بن كعب ... وقال : «في إسناده مقال» [3].

- **أبو القاسم عبدالوهاب المقرئ** (ت ٤٦١هـ) في كتابه (**مجلس أبي بن كعب في فضل سور القرآن**) [4].

- **أبو الحسن الواحدي** (ت ٤٦٨هـ) في تفسيره (**الوسيط**) [5]: قال ابن الجوزي : «وقد فَرَّق هذا الحديث أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره؛ فذكر عند كل سورة منه ما يخصها ، وتبعه أبو الحسن الواحدي في ذلك ، ولا عجب منهما لأنهما ليسا

---

(١) الكشف والبيان القسم الأول (٢٤١/١)

(٢) (٥٩٩/٢) رقم ٨٨٠

(٣) (٧٧٥/٢) رقم ١١٦٧ -١٢٨٠

(٤) وهو من مصادر الغافقي في كتابه لمحات الأنوار (١١/١) (١٣٩٥/٣) وانظر مثلا (٥٤٩/٢) رقم ٦٧١ (٧٥٣/٢) رقم ٩٥٦ (٨٢٤/٢) رقم ١١٠٠ (٨٦٠/٢) رقم ١١٦٠

(٥) انظر في مثلا (١/ ٤١١) (٢/ ٣، ١٤٧ ، ٢٥٠)

من أصحاب الحديث» [1].

وقال القرطبي : «... وقد أخطأ الواحدي المفسر ومن ذكره من المفسرين في إيداعه في تفاسيرهم» [2] .

وقال ابن تيمية : «إذا كان تفسير الثعلبي وصاحبه الواحدي ونحوهما فيهما من الغريب الموضوع في الفضائل والتفسير ما لم يجز معه الاعتماد على مجرد عزوه إليهما» [3] .

قال العراقي : وكل من أودعه كتابه　　كالواحدي مخطئ صوابه [4] .

وقال الحافظ بعد أن ذكر من رواه : «... والواحدي في التفسير "الأوسط" من حديث أبي أمامة» [5] . يريد كتاب (الوسيط) ، وفي كلام الحافظ إشارة مهمة ؛ فإن الواحدي لم يرو هذا الحديث إلا في هذا الكتاب ،ولم يروه في كتابيه الآخرين في التفسير وهما (البسيط) و (الوجيز).

وقال الكتاني عن الواحدي : «ولم يكن له ولا لشيخه الثعلبي كبير بضاعة في الحديث بل في تفسيرهما وخصوصا الثعلبي أحاديث موضوعة» [6].

- **القاضي أبو القاسم عبد المحسن بن عثمان التنيسي**[7] في كتابه (**الفائق في**

---

(١) الموضوعات (٢٤٠/١)

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٢٤/١) والعبارة بنصها في (مقدمة ابن الصلاح) (ص ٤٨) .

(٣) الرد على البكري (٥٩/١) .

(٤) فتح المغيث (٢٥٢/١) .

(٥) الكاف الشاف بهامش الكشاف (٤٦٠/١) وسبق التنبيه على أن أبا أمامة هو أحد الرواة عن أُبي.

(٦) الرسالة المستطرفة (ص ٦٩) .

(٧) وهو متوفى في حدود سنة (٥٠٠هـ) لأن بينه وبين الغافقي المتوفى سنة (٦١٩هـ) ثلاثة رجال، وقد ترجم له إسماعيل البغدادي وذكر أنه توفي سنة (٦٤٣هـ) ؟! . هدية العارفين (٦٤٣/٥) وهو بعيد .

اللفظ الرائق) [١].

ويمكن الاعتذار لأصحاب هذا القسم – وهم الذين رووا الحديث بأسانيدهم و لم يتعقبوه – وتخفيف العتب عليهم بأن يقال: إن المسلك الذي سلكه أولئك قد سلكه جمعٌ من المحدثين والمفسرين ، وهم يعتقدون أنهم عندما يروون المرويات بما فيها الموضوعات بالسند تكون عهدتهم قد برئت من باب أن من أسند لك فقد أحالك ، ومن حمل إليك فقد حملك مؤنة البحث عنه والحكم عليه ، قال الزركشي متعقبا ابن الصلاح : «قلت وكذلك الثعلبي ؛ لكنهم ذكروه بإسناد ؛ فاللوم عليهم يقل بخلاف من ذكره بلا إسناد ، وجزم به كالزمخشري ؛ فإن خطأه أشد» [٢] .

قال العراقي : « وكل من أودع حديث أُبي المذكور ... مخطئ في ذلك لكن من أبرز إسناده منهم كالثعلبي والواحدي فهو أبسط لعذره ؛ إذ أحال ناظره على الكشف عن سنده ، وإن كان لا يجوز له السكوت عليه من غير بيانه» [٣] .

وهذا الحافظ الطبراني يعاب بنحو ما عيب به هؤلاء من إيراد الضعيف والموضوع وهو من هو في درايته بالحديث وعلمه بالرجال ؛ فينبري الحافظ ابن حجر للدفاع عنه حيث قال : «وقد عاب عليه إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي جمعه لأحاديث الأفراد مع ما فيها من النكارة الشديدة

---

(١) وهو من مصادر الغافقي في كتابه (لمحات الأنوار) (١٠/١) (١٣٧٣/٣) وانظر مثلا : (٧٥٠/٢) رقم ٩٥٠ ، (٩٨٥/٢) رقم ١٣٧٠، (٩٨٦/٢) رقم ١٣٧٢ .

(٢) البرهان في علوم القرآن (٤٣٢/١) وانظر المختصر في علم الأثر للكافيجي (ص ١٥٢) .

(٣) شرح ألفية الحديث (ص ٢٣١) وانظر المختصر في علم الأثر للكافيجي (ص ١٥٢) .

والموضوعات وفي بعضها القدح في كثير من القدماء من الصحابة وغيرهـــم ، وهذا أمر لا يختص به الطبراني ؛ فلا معنى لإفراده اليوم ؛ بل أكثر المحـــدثين في الأعصار الماضية من سنة مائتين وهلم جرا إذا ساقوا الحديث بإسناده اعتقدوا أنهم برئوا من عهدته والله أعلم» [1] .

وقال ابن تيمية –وهو يتحدث عن أبي نُعيم– : «لكن هو وأمثاله يروون ما في الباب ، لا يُعرف أنه روى [2] ... وإن كان كثير من ذلك لا يعتقـــد صحته ؛ بل يعتقد ضعفه ،لأنه يقول أنا نقلت ما ذكر غيري ؛ فالعهدة علـــى القائل لا على الناقل» [3].

وقال الحافظ : « والاكتفاء بالحوالة على النظر في الإسناد طريقة معروفة لكثير من المحدثين ، وعليها يحمل ما صدر من كثير منهم من إيراد الأحاديث الساقطة معرضين عن بيانها صريحا، وقد وقع لجماعة من كبار الأئمة ، وكأن ذكر الإسناد عندهم من جملة البيان» [4] .

وقيد هذا السخاوي بالأعصار المتقدمة حيث يقول : «وكذلك لا يبرأ من العهدة في هذه الأعصار بالاقتصار على إيراد إسناده ؛ لعدم الأمن من المحذور به؛ وإن صنعه أكثر المحدثين في الأعصار الماضية في سنة مائتين وهلم جرا» [5] .

قال القاسمي : « وقد رأيت من يدعى الفضل الحط من كرامـــة الإمـــام

---

(١) لسان الميزان (٧٥/٣) .

(٢)كذا في الكتاب ولعل الصواب : (لأنْ يعرف أنه روي) أو (ليعرف أنه روي) .

(٣) منهاج السنة النبوية (٣٨/٧) .

(٤) النكت على كتاب ابن الصلاح (٨٦٣/٢) .

(٥) فتح المغيث (٢٥٤/١) .

الثعلبي – قدس الله سره العزيز– لروايته الإسرائيليات ، وهذا وأيم الحق من جحد مزايا ذوي الفضل ، ومعاداة العلم ؛ على أنه قدس سره ناقل عن غيره ، وراو ما حكاه بالأسانيد إلى أئمة الأخبار» [1] .

وأورد الشيخ ابن عثيمين سؤالا مهما ، وأجاب عليه ؛ فقال : «وإذا سأل أحدكم : هل سياق الإسناد قبل الحديث الموضوع يبرر الإتيان به في كتاب التفسير ؟ فأقول : هذا وإن كان تبرأ ذمته به ؛ لكنه ما ينبغي أن يأتي بالموضوعات ، هذا في الموضوع ، أما الضعيف فأهون ، إذا فالموضوع لا ينبغي أن يأتي به» [2] .

القسم الثالث : من أورد الحديث دون إسناد ولم ينبه عليه:

تساهل وأخطأ كثير من المفسرين وغيرهم بذكر حديث أُبي في كتبهم دون التحذير منه ، ولا أبرزوا سنده ؛ فجعلوا العهدة على غيرهم . قال الصاغاني : «على أن عامة المفسرين رحمة الله عليهم أجمعين صدروا تفسير كل سورة بما يخصها منه» [3]. وقال الشريف الجرجاني : «وقد أخطأ المفسرون في إيداعها في تفاسيرهم إلا من عصمه الله» [4] . وقال اللكنوي : «وأشدهم خطأ من ذكرها بلا سند بصيغة الجزم كالزمخشري وتبعه البيضاوي بخلاف الآخرين فإنهم ساقوها بأسانيدها» [5].

ومن هؤلاء :

---

(١) محاسن التأويل (١/٣٥) .

(٢) شرح مقدمة التفسير للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ص ٩١-٩٢) .

(٣) رسالة في الأحاديث الموضوعة (ص٨٩) .

(٤) رسالة في أصول الحديث (ص ٩٥) .

(٥) ظفر الأماني (ص ٤٤٥) .

- **إسماعيل الحيري النيسابوري الضرير** (ت ٤٣٠هـ) في كتابه (**الكفاية في التفسير**)[١].

- **الحاكم الجشمي** (ت ٤٩٤هـ) في كتابه (**التهذيب في التفسير**) .

نقل الحاكم الجشمي المعتزلي في مطلع كل سورة خبرا أو أكثر مما ورد في فضلها ، و لم تخل سورة واحدة عنده من خبر أو أكثر في فضلها وشرفها... وقد جرت عادته في ذكر هذه الأحاديث على رفعها إلى النبي ﷺ دون ذكر الراوي؛ أو مع ذكره في أغلب الأحيان، ويتردد هنا اسم أُبي بن كعب ﷺ كثيرا، وقد يذكر طرفا من سند الحديث [٢].

- **الزمخشري** (ت ٥٣٨هـ) في كتابه (**الكشاف**) [٣] .

قال ابن تيمية : «... وقد ذكر هذا الحديث الزمخشري والواحدي وهو كذب موضوع باتفاق أهل الحديث» [٤] . وقال السخاوي : «والزمخشري أشدهم خطأ حيث أورده بصيغة الجزم غير مبرز لسنده ... » [٥] . وقال المرزوقي : «إن صاحب الكشاف التزم أن يذكر آخر كل سورة حديثا لبيان فضلها ، ولكنها ليست كلها صحيحة ... وفضلا عن شيوع الاعتراف بوضع الحديث وتجريح العلماء رواته وبيان أن طرقه كلها ساقطة» [٦] .

---

(١) الكفاية في التفسير للحيري (ص ٢٦٠) رسالة دكتوراه تحقيق على بن غازي التويجري من أول الفاتحة إلى سورة الأعراف الجامعة الإسلامية ، كلية القرآن الكريم ، ١٤١٤هـ .
وانظر الكفاية في التفسير للحيري (ص ٤٤٧) (ص ٨٨٣) (ص٩٩٩) رسالة دكتوراه لعبد الله الغامدي من أول سورة الأنبياء إلى نهاية سورة الزمر الجامعة الإسلامية، كلية القرآن الكريم ١٤١٨هـ .

(٢) الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن للدكتور عدنان زرزور (ص ٤١٩) .

(٣) انظر مثلا (٥١٧/٣) (٥٩٤/٣) (٦١٩/٣) .

(٤) منهاج السنة النبوية (٣١١/٧) .

(٥) فتح المغيث (٢٦٢/١) .

(٦) حاشية المرزوقي على الكشاف (١٥/١) .

- **محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي** (ت ٥٤٦ هـ أو ٥٦٠هـ) في كتابه (**عين المعاني في تفسير الكتاب العزيز والسبع المثاني**) [١] : وهو يصدر كل حديث بكلمة (أُبي) ، ثم يذكر الحديث دون رفعه إلى النبي ﷺ ، ولعل فيه إشارة إلى ضعفه أو تردده في ذكر الحديث .

- **أبو عبدالله محمد بن أحمد بن الخشاب اليماني** (ت ٥٦٧هـ) في كتابه (**الدر النظيم في خواص القرآن العظيم**) [٢].

- **الطبرسي** (ت ٥٨٣هـ) في كتابه (**مجمع البيان لعلوم القرآن**) [٣].

- **ابن الفرس الأندلسي** (ت ٥٩٧هـ) في كتابه (**أحكام القرآن**) [٤].

- **محمد بن عبد الواحد الغافقي** (ت ٦١٩هـ) في كتابه في فضائل القرآن (**لمحات الأنوار ونفحات الأزهار وري الظمآن لمعرفة ما ورد من الآثار في ثواب قارئ القرآن**)[٥] .

وقد يرد على ذهن القارئ سؤالا هو : لماذا يورد أصحاب المصنفات في

---

(١) انظر عين المعاني في تفسير الكتاب العزيز والسبع المثاني تحقيق عبدالله ناصر النويصر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية رسالة دكتوراه (٢٥١/١) (٣٩٩/٢) (٤٩٠/٢) وبتحقيق سليمان الفالح (١١٩/١) (٢٠١/١) .

(٢) والمطبوع منه المختصر لأبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعي . انظر – مثلا– الدر النظيم (ص ١٢٣) (ص١٣٢) (ص١٥٣) (ص ١٦٨) (ص ١٧٩) ، وانظر كشف الظنون (٧٣٦/١) .

(٣) انظر مثلا (٦٩٣/٢) (٣/٣) (٢٣١/٣) .

(٤) (٥٠٣/٣) (٥٩٧/٣) و لم أجده إلا في هذين الموضعين عند تفسير سورتي ق و نوح .

(٥) ويصح أن يورد كتاب الغافقي ضمن المصادر التي تروي حديث أُبي بالسند ؛ لأنه ذكر أسانيده إلى أصحاب تلك الكتب المسندة .

فضائل القرآن وفيهم المحدث العالم بالسنة حديث أُبي مسندا أو بدون إسـناد وهو حديث موضوع ؟

الذي يظهر لي أن أكثر المصنفين في فضائل القرآن أرادوا أن يذكروا كل ما ورد في الباب أي باب فضائل القرآن ، ولا يعني ذلك أنهم يحتجون به كله؛ أو يعتقدون صحته . قال ابن تيمية : «...كما هو عادة المحدثين يروون جميع ما في الباب؛ لأجل المعرفة بذلك ، وإن كان لا يحتج من ذلك إلا ببعضه» [1]. وقال -أيضا- : «بل يجمعون فيما يروون بين الصحيح والضعيف ، ولا يميزون بينهما ، لكن منهم من يروي الجميع ، ويجعل العهدة على الناقل» [2] . ولعلك لاحظت عنوان كتاب الغافقي السابق الذكر وفيه : (... لمعرفة ما ورد من الآثار في ثواب قارئ القرآن) . وهذا الجواب أولى من تعليل ابن الجوزي حيث قال عن سبب رواية ابن أبي داود لحديث أُبي بـن كعـب ﷺ : «... ولكن شره جمهور المحدثين ؛ فإن من عادتهم تنفيق حديثهم ولو بالبواطيـل ، وهذا قبيح منهم» [3] .

- **البيضاوي** (ت ٦٨٥هـ) في كتابه (**أنوار التنـزيل**): والبيضاوي على جلالة قـدره وعلمه لم يسلم مما وقع فيه صاحب (الكشاف) قبله من ذكره لهذا الحديث [4] .

---

(١) منهاج السنة النبوية (٥٢/٧) .

(٢) الرد على البكري (ص ١٥) .

(٣) الموضوعات (٢٤٠/١) .

(٤) انظر مثلا أنوار التنـزيل (٣١٨/٢) (٤١٩/٢) (٥٠٨/٢) وانظر حاشية محي الدين شيخ زاده القوجوي (ت ٩٥١هـ) على تفسير البيضاوي (٢٢٢/٧) (٦٦١/٧) (٢٦٥/٨) حيث لم ينبه على هذا الحديث .

قال الشيخ أحمد شاكر : «وقد ذكره بعض المفسرين في تفاسيرهم ... والبيضاوي وقد أخطؤوا في ذلك خطأ شديدا» [١] .

- **القاضي علي بن خلف الغزي** (ت ٧٩٢هـ) في كتابه (**التبيان في تفسير القرآن**)[٢] .

- **أبو بكر الحدادي اليمني** (ت ٨٠٠هـ) في تفسيره المسمى (**كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل**) والمشهور بـ (**تفسير الحداد**) [٣] .

- **ابن عادل** (ت ٨٨٠هـ) في كتابه (**اللباب في علوم الكتاب**) [٤] .

قال الخطيب الشربيني : «وما رواه البيضاوي تبعا للزمخشري وتبعهما ابن عادل...فهو من الأحاديث الموضوعة على أُبي بن كعب في فضائل السور»[٥] .

- **الحسين بن علي الرجراجي الشوشاوي** (ت ٨٩٩هـ) في كتابة (**الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة**) في الباب التاسع في فضل كل سورة على الاختصار [٦] .

---

(١) شرح ألفية السيوطي (ص ٨١) وانظر البيضاوي ومنهجه في التفسير يوسف أحمد علي رسالة دكتوراه جامعة أم القرى (ص ٢٤٢-٢٤٣) .

وقد ذكر الدكتور طاهر يعقوب في كتابه (أسباب الخطأ في التفسير) (١٥٢/١) وأصله رسالة دكتوراه أن النسفي والخازن قد ذكرا هذا الحديث في كتابيهما (مدارك التنزيل) و (لباب التأويل) . وليس هذا بصحيح ؛ ولو اطلع الدكتور على عجل على الكتابين لأدرك خطأ دعواه .

(٢) التبيان في تفسير القرآن للقاضي علي بن خلف الغزي رسالة دكتوراه ، الجامعة الإسلامية ١٤١٦هـ (ص ٣٨٧).

(٣) انظر مثلا (٣٢٢/٦) (٣٣٦/٦) (٣٤٧/٦) .

(٤) انظر مثلا (١٣٦/٦) (٣١١/١٩) (٢٤٣/٢٠) وانظر منهج ابن عادل في تفسيره اللباب في علوم الكتاب وتحقيق سورة الفاتحة ، مناع القرني رسالة دكتوراه ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية أصول الدين (٢٣٠/١- ٢٤٠) .

(٥) السراج المنير (٢٧٧/١) .

(٦) (ص ٤٠٧-٤٢٥) .

- **العليمي الحنبلي** (ت ٩٢٨هـ) في كتابه (**فتح الرحمن بتفسير القرآن**) [١].

- **أبو عبد الله الشطيبي** (ت ٩٦٣هـ) في (**اللباب في مشكلات الكتاب**) [٢].

- **أبو السعود العمادي** (ت ٩٨٢هـ) في كاتبه (**إرشاد العقل السليم**)[٣].

قال إسماعيل حقي : «واعلم أن الأحاديث التي ذكرها صاحب الكشاف في أواخر السورة وتبعه القاضي البيضاوي والمولى أبي السعود رحمهم الله من أجلة المفسرين... » [٤].

- **ملا حسن الكاشاني** (ت في حدود ١٠٩٠هـ) في تفسيره (**الصافي في تفسير القرآن**) [٥]: والمصنف لا يفوته أن يذكر في نهاية كل سورة من الروايات عن أهل البيت ما يشهد بفضل هذه السورة وما أعد الله لقارئها من الأجر والثواب...كالروايات المنسوبة إلى أُبي وابن عباس في فضائل السور[٦] .

- **هاشم البحراني العاملي** (ت ١١٠٧هـ) في (**البرهان في علوم القرآن**) [٧] .

- **إسماعيل حقي** (ت ١١٣٧هـ) في تفسيره (**روح البيان في تفسير القرآن**) .

وقد أورد الحديث في أواخر بعض السور [١]، و لم يستوعب ذكره عند

(١) انظر فتح الرحمن بتفسير القرآن تحقيق عوض الشهري جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية رسالة ماجستير من أول سورة محمد إلى سورة الناس (ص ٢٨٩ ، ٦٨٠ ، ٨٠٠) .

(٢) انظر اللباب في مشكلات الكتاب لأبي عبدالله الشطيبي تحقيق عبدالله السبتي جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية رسالة دكتوراه (ص ٦٣٦ ، ٦٩٥ ، ٧٦٠) .

(٣) انظر مثلا (٢٦٥/٧) (٣٨/٨) (١٢٥/٨) .

(٤) روح البيان (٥٤٧/٣) .

(٥) انظر الصافي في تفسير القرآن مثلا (٣١١/٥) (٣٥٨/٥) (٤٨٤/٥) .

(٦) التفسير والمفسرون (١٨٥/٢) .

(٧) انظر مثلا (٣٣٥/٣) (٤٣١/٣) (١٠٩/٤) .

كل السور . وأسوأ من ذلك أنه علم أنه موضوع وبرر إيراده بأسباب واهية وأعذار باردة لا صحة لها [٢] .

- **محمد بن يوسف بن أطفيش** (ت ١٣٣٢هـ) في كتابه (**هميان الزاد إلى دار المعاد**)[٣].

وقد سرى هذا الحديث -وللأسف- في مؤلفات بعض المعاصرين ومنهم:

- **بـــهجت الشيخلي** في كتابه (**ماذا قال الرسول عن سور القرآن**) [٤].

- **منيرة الدوسري** في رسالتها للدكتوراه (**أسماء سور القرآن وشي من فضائلها**) [٥].

وبعد هذا العرض يمكنني أن أسجل النتائج التالية :

١- ورد حديث أُبي بإسناد أو بدونه في أكثر من ثلاثين مرجعا **ممـــا** اطلعـــت عليه[٦] ؛ مما يدل -وللأسف- على أن الحديث قد سَرَى في جملة كبيرة مـــن المصادر الإسلامية ، وكانت هذه المصادر متباينة المشارب ؛ مختلفة الاتجاهات؛ كتبت في أزمنة مختلفة .

---

(١) انظر مثلا (١٠/٣٦٣) (١٠/٤٦٦) (١٠/٤٧٠) .

(٢) انظر (٣/٥٤٨) وقد تقدم الرد عليه في (ص ٢١-٢٣)

(٣) انظر مثلا (٤/٣٤٦) (٥/٣٤) (٥/١٥١) وانظر التفسير والمفسرون (٢/٣٢٠)

(٤) انظر مثلا (ص ١٧ ، ٢٥ ، ٤٥) ولم ينبه المؤلف من قريب ولا من بعيد إلى درجة هذا الحديث مع أنه قدم الكتاب فيما يبدو لي للناشئة والمبتدئين.

(٥) انظر مثلا (ص ٢٨٦) (ص٢٩١) (ص ٢٩٥) وإن كانت الباحثة نبـــهت في مقدمـــة الكتـــاب (ص١٥) وفي بداية سورة الأنفال (ص ٢٠١) على أن الحديث موضوع ؛ إلا أن إيراده في الكتاب في موضع الاستشهاد يعد خطأ ؛حيث تقول الباحثة : «فضل سورة كذا ثم تذكر الحديث»؟!.

(٦) وقد يكون ذكر في مصادر أخرى لم اطلع عليها غفلت عنها أو لم أعرفها أو كانت مخطوطـــة أو في عداد المفقود .

٢- قلد بعض المفسرين من سبقهم في إيراد الحديث ، ومن ذلك البيضاوي فقد قلد الزمخشري وتأثر به ، وتأثر أبو السعود بهما ، وكذلك العليمي تأثر بابن عادل .

٣- من جانب آخر تنبه كثير من المفسرين -ولله الحمد- لهذا الحديث ، فلم يذكروه مع أنه كان في مصادرهم التي ينقلون منها من أمثال النسفي والخازن والفخر الرازي . قال اللكنوي شارحا عبارة الجرجاني «إلا من عصمه الله» : «كمؤلف (مدراك التنزيل) حافظ الدين النسفي ... » (١).

٤- جاء التنبيه والتحذير من حديث أُبي من قبل المفسرين في صور متعددة منها:

(أ) التصريح بأن حديث أُبي حديث موضوع يجب حذفه وعدم الاغترار به ، وأن لا يذكر إلا مقرونا ببيان حاله .

(ب) التحذير من الأحاديث الموضوعة في التفسير على وجه العموم ، ولاشك أن حديث أبي من أشهر الأحاديث الموضوعة في التفسير .

(ج) حذف الحديث من كتاب ما عند اختصاره وتهذيبه .

(د) عدم إيراد الحديث في كتاب ما مع أنه مذكور في مصادر المؤلف.

٥- بعض المفسرين لم يورد حديث أُبي إلا اضطرارا ؛ حيث ألزم نفسه بذكر فضيلة لكل سورة، وغالب السور لم يرد فيها فضائل تخصها . ولذلك لم يذكر بعض مَن ذكر حديث أُبي الحديث عند تفسير سورة البقرة أو تبارك أو يس ؛ لوجود فضائل صحيحة أو مشهورة لهذه السور .

---

(١) ظفر الأماني (ص ٤٤٥) .

٦- بعض المفسرين يذكر الحديث عند تفسير سور معينة ويهملـه في سـور أخرى دون ضابط واضح كالعليمي وإسماعيل حقي وغيرهما .

٧- بعض المفسرين لم يورد الحديث إلا في موضع أو موضعين كما فعل ابـن الفرس الأندلسي والقاضي الغزي ، وقد يكون السبب - من وجهة نظـري- أن المؤلف رأى جزءا من حديث أُبي عند تفسير بعض السور في مصادره التي ينقل منها وغفل عن أنه منه ؛ فذكره ناسيا والله أعلم.

٨- من خلال هذا البحث يمكن الرد على المدرسة العقلية في التفسير والـتي طعنت في التفسير بالمأثور وكتبه بما يلي :

(أ)- بين البحث أن غالب أئمة التفسير بالمأثور لم يوردوا حـديث أُبي بـن كعب ﷺ هذا أصلا في تفاسيرهم .

(ب)- أن عامة من أورد الحديث هم من أصحاب مدرسة التفسير بالرأي.

(ج) - كما أن عامة من أورده قد وصف بمخالفة منهج أهل السنة والجماعة ورمي بشي من البدعة .

(هـ) - أن المفسرين الذين فسروا بالرواية والدرايـة ، وكانـت تفاسـيرهم مستوفية لشروط التفسير بالرأي المقبول لم يوردوا حديث أُبي هذا ؛ بل أغلبهم رده وتكلم عليه وحذر منه .

٩- تعد تفاسير الشيعة التي تهتم بالمأثور أكثر كتب الفرق إيرادا لهذا الحديث.

١٠- هناك اختلافات وفروق في المتن بين روايات حديث أُبي وبعضها فروق مؤثرة في المعنى [١].

---

(١) ومن مَن نبه على هذا الفروق الغافقي في (لمحات الأنوار) والدكتور الشحات زغلول في (أبي بـن كعب الرجل والمصحف) (ص ٤٣-٧٠) .

١١- ينسب الحديث في بعض المصادر إلى أبي أمامة ﷺ ، وفي مصادر أخرى إلى ابن عباس ﷺ ، قال السيوطي : «من الباطل حديث ابن عباس وضعه ميسرة كما تقدم ، وحديث أبي أمامة أورده الديلمي من طريق سلام بن سليم الهمداني عن هارون بن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عنه» [١] . والصحيح أنه حديث واحد راويه الأعلى هو أُبي بن كعب ﷺ وهذه النسبة - أي إلى ابن عباس وأبي أمامة - باعتبار الطريق والرواية ، أو يكون بعض الرواة أسقط أبيا من الإسناد ، أو يكون حديث ميسرة الذي لم أجدة هو من حديث ابن عباس خاصة ، ومن نافلة القول أن هؤلاء الثلاثة ﷺ بريئون منه .

١٢- أصبح وجود هذا الحديث دون إسناد في كتاب من كتب التفسير دليلا -بالنسبة لي على الأقل- على أن الكتاب يشتمل على أحاديث موضوعه أخرى ، كما قد يشعر بأن المؤلف متساهل في إيراد الأحاديث الموضوعة والاستشهاد بها ، وهو قليل الخبرة في صحيح الحديث وسقيمه .

خامسا : مواضع إيراد الحديث في كتب التفسير ونحوها

يذكر الثعلبي والواحدي وغيرهما هذا الحديث في أول السورة ؛ ليكون أدعى لعناية القارئ وتنشيطه . وأما الزمخشري ومتابعوه كالبيضاوي وأبي السعود فإنهم يذكرون الفضائل وهذا الحديث في آخر السورة . قال ابن القيم: «كما ذكر ذلك الثعلبي والواحدي في أول كل سورة، والزمخشري في آخرها» [٢] . وقال الزركشي : «ثم جرت عادة المفسرين ممن ذكر الفضائل أن

---

(١) تدريب الراوي (١/٢٤٥) .

(٢) المنار المنيف (ص١١٣) نقد المنقول (ص١٠٢) .

يذكرها في أول كل سورة لما فيها من الترغيب والحث على حفظها ؛ إلا الزمخشري فإنه يذكرها في أواخرها» [١] .

وقد سئل الزمخشري عن هذا ؛ قال مجد الأئمة عبدالرحيم بن عمر الكرماني : «سألت الزمخشري عن العلة في ذلك ؟ فقال : لأنها – أي الفضائل- صفات ، والصفة تستدعي تقديم الموصوف» [٢] .

أما بالنسبة لكتب فضائل القرآن فالغالب أنه يُذكر عند فضائل كل سورة ما يخصها من حديث أُبي ﷺ . وقد يروى الحديث أو يذكر كاملا في باب مستقل أو مجلس خاص كما صنع أبو العباس المستغفري وغيره .

سادسا : حديث أُبي ﷺ وعلوم القرآن

تقدم أن حديث أُبي بن كعب ﷺ موضوع ؛ لا تحل روايته ولا ذكره إلا مقرونا ببيان حاله ؛ إلا أن بعض المفسرين لم يكتف بروايته والاستئناس به ؛ بل حاول أن يستنبط منه بعض الفوائد المهمة الكبيرة المتعلقة بعلوم القرآن .

قال صاحب مقدمة المباني : «فتأمل رحمك الله هذا الحديث بطوله ، وفيه أربع فوائد :

إحداها : الترغيب في قراءة كل سورة على حيالها .

والثانية : بيان أن النبي ﷺ قرأ القرآن على أُبي مرتين في السنة التي قبض فيها ، وذلك يدل على أنه كان مجموعا في حياته ليس أنه جُمع بعد موته .

---

(١) البرهان في علوم القرآن (٤٣٢/١) .

(٢) البرهان في علوم القرآن (٤٣٢/١) وانظر الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص ١٢٨) .

الثالثة : ما فيه من الدلالة على أن سور القرآن ترتيبها على ما كتبه زيد في المصحف ...

الرابعة : ما فيه من ذكر عدد سور القرآن ، فإن القرآن جملته مائة وأربع عشرة سورة على التأليف الذي جمع بين الدفتين ... » [1].

والباحث المتخصص في علوم القرآن قد لا يختلف مع أكثر هذه النتائج والاستنباطات التي توصل إليها صاحب الكتاب ، وأنها حق وصدق ؛ لكنه يختلف معه في أن الدليل عليها ليس هو حديث أُبي الموضوع ؛ بل لها أدلة أخرى صحيحة من أدلة الشرع الحنيف . ولذلك كان الأولى بهذا العالم أن لا يورد هذا الحديث فضلا عن أن يستنبط منه شيئا .

قال الكافيجي عن الحديث الموضوع : «فلا يجوز روايته لكل من علم أنه موضوع في معنى من المعاني ؛ سواء كان هذا المعنى ترغيبا أو ترهيبا أو غيرهما إلا بقِران البيان أنه موضوع» [2].

وقال القرطبي : «فلو أقتصر الناس على ما ثبت في الصحاح والمسانيد وغيرها من المصنفات التي تداولها العلماء ، ورواها الأئمة الفقهاء ؛ لكان لهم في ذلك غنية وخرجوا عن تحذير نبيهم» [3] .

ومما يجدر التنبيه عليه أنه ورد في حديث أُبي ما يخالف المعروف والصحيح من علوم القرآن –باب نزول القرآن– ، ومن ذلك أنه ورد في حديث أُبي أن سوره الأنعام نزلت جملة واحدة ... قال : «**نزلت علي سورة**

(١) مقدمة كتاب المباني في علوم المعاني (ص ٧٤– ٧٥)

(٢) المختصر في علم الأثر (ص ١٥١)

(٣) التذكار في أفضل الأذكار (ص ٢٢٦)

الأنعام جملة واحدة ... » [١].

قال الزركشي : «ذكر أبو عمرو بن الصلاح في (فتاويه) أن الخبر المذكور جاء من حديث أُبي بن كعب عن النبي ﷺ في إسناده ضعف ، ولم نــر لــه إسنادا صحيحا ، وقد روي ما يخالفه ؛ فروى أنها لم تنــزل جملة واحدة بــل نزل منها آيات بالمدينة» [٢].

كما استفاد صاحب كتاب (المباني في علوم المعاني) من هذا الحــديث في تسمية السور ، وأنها من قبل النبي ﷺ واستشهد بهذا الحــديث في كتابــه (الغرر في أسامي السور) [٣] .

وكذلك أسماء السور لا يمكن أن تثبت من هذا الحديث ؛ وإن وردت فيه صريحة ؛ ولكن تثبت من الأحاديــث الــصحيحة ، وأقــوال الــصحابة والتابعين، أو من خلال المصاحف القديمة .

(١) مقدمة كتاب المباني في علوم المعاني (ص ٦٤) الكشاف (٢/٨٥) تخريج أحاديــث الكــشاف (٢/٤٥٠) .

(٢) البرهان في علوم القرآن (١/١٩٩) .

(٣) مقدمة كتاب المباني في علوم المعاني (ص ٦٤) .

الخاتـــمة

الحمد لله والصلاة على رسول الله ﷺ وبعد ،

وبعد فقد استعرضنا في هذا البحث حديث أُبي بن كعب ﷺ في فضائل السور ، والذي يعد من أشهر أحاديث فضائل القرآن ، وتبين لنا أنه حـــديث موضوع مصنوع ؛ قد اعترف واضعه بوضعه ؛ فبئس ما فعل .

لقد كان هذا الحديث مثالا صادقا لجهود العلماء والمحدثين في مقاومـــة الوضع والوضاعين ، ولم يكتفوا في رده بدراسة إسناده ؛ بل بينوا -أيضا- ما ورد في متنه من أمور منكرة تنافي العقل والشرع والحس والمشاهدة .

كما تبين لنا أن هذا الحديث -وللأسف- قد لقي رواجا عنـــد بعـــض المفسرين، ودوِّن في كثير من أمهات كتب التفسير وغيرها ، وصُدِّر به عندهم تفسير كل سورة أو ختم . وفي المقابل وجدنا – ولله الحمد- عددا كبيرا من المفسرين حذر من هذا الحديث ، ونبه على وضعه ، وأوصى بعدم ذكـــره إلا مقرونا ببيان حاله.

وفي الختام اسأل الله عز وجل أن يكون هذا البحث خالـــصا لوجهـــه الكريم، وأن يكون لبنة من لبنات إزالة الدخيل في كتب التفسير ، وأن يكون أداة من أدوات التحذير من الأحاديث الموضوعة في كتب التفسير على وجـــه العموم وحديث أُبي على وجه الخصوص .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرس المراجع

- **الإرشاد في معرفة علماء الحديث** ، للخليلي ، تحقيق محمد سعيد إدريس، مكتبة الرشد ، الرياض ، السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م .

- **أبي بن كعب الرجل والمصحف** ، للشحات السيد زغلول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الأسكندرية ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٨هـ -١٩٧٨م.

- **أحكام القرآن** ، لا بن العربي ، تحقيق محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان .

- **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم** ، لأبي السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

- **الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير** ، لمحمد محمد أبو شهبة، مكتبة السنة ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م .

- **الأمالي الخميسية** ، للشجري ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- **البحر المحيط في التفسير** ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق زهير جعيد ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢هـ- ١٩٩٢م .

- **البرهان في علوم القرآن** ، للزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة بيروت ، لبنان .

-**تاريخ بغداد** ، للخطيب البغدادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

- **التبيان في تفسير القرآن** ، للقاضي علي بن خلف الغزي ، رسالة دكتوراه ، الجامعة الإسلامية ، كلية القرآن الكريم ، ١٤١٦هـ .

- **التذكار في أفضل الأذكار** ، للقرطبي ، تحقيق بشير محمد عيون ، مكتبة المؤيد ، الطائف ، السعودية ، الطبعة الرابعة ١٤١٣هـ -١٩٩٢م .

- **تدريب الراوي شرح تقريب النواوي** ، للسيوطي ، تحقيق أحمد عمر هاشم ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

- **ترتيب الموضوعات** لابن الجوزي ، للذهبي ، تحقيق كمال بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

- **تفسير روح البيان** ، إسماعيل حقي البرسوي ، مكتبة المثنى ، بغداد ، العراق .
- **تفسير القرآن العظيم** ، لابن كثير ، تحقيق مصطفى السيد وآخرون ، دار عالم الكتب ، الرياض ، السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- **التفسير والمفسرون** ، محمد حسن الذهبي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م .
- **التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح** ، للعراقي، دار الفكر للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- **تنوير الأذهان من تفسير روح البيان** ، للصابوني ، دار الصابوني ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٦م .
- **تهذيب التهذيب** ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق إبراهيم الزيبق وعادل مرشد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م .
- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ، للمزي ، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م .
- **الجامع الصحيح** ، للبخاري ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ،١٤١١هـ- ١٩٩١م .
- **الجامع** ، للترمذي ، تحقيق أحمد شاكر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- **الجامع لأحكام القرآن** ، للقرطبي ، تحقيق عبدالله التركي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م .
- **الجرح والتعديل** ، لابن أبي حاتم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، مصورة عن الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن.
- **حاشية الشهاب الخفاجي المسماة (عناية القاضي وكفاية الراضي) على تفسير البيضاوي،** للشهاب الخفاجي ، تحقيق عبدالرزاق المهدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ- ١٩٩١م .
- **حاشية القونوي على تفسير البيضاوي** ، للقونوي الحنفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .

- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** ، لأبي نعيم الأصبهاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ،١٤٠٩هـ-١٩٨٨م .

- **الخطيب الشربيني ومنهجه في التفسير** ، ثقيل بنساير الشمري ، مكتبة الأقصى ، قطر ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ- ١٩٩١م .

- **السراج المنير تفسير القرآن الكريم** ، للخطيب الشربيني ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .

- **السنن** ، لابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث ، القاهرة ، مصر.

- **السنن** ، لأبي داود ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

- **السنن** ، للنسائي ، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب ، سوريا ، الطبعة الثانية ،١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

- **الصافي في تفسير القرآن** ، للكاشاني ، تحقيق محمد الحسيني ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، إيران ، ١٤١٦هـ .

- **الضعفاء الكبير** ، للعقيلي ، تحقيق عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى ،١٤٠٤هـ-١٩٨٤م .

- **عين المعاني في تفسير الكتاب العزيز والسبع المثاني** تحقيق عبدالله ناصر النويصر وسليمان الفالح (غير منشورة) ، رسالة دكتوراه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ، لابن حجر العسقلاني ،دار المعرفة ،بيروت ، لبنان.

- **فتح البيان في مقاصد القرآن** ، صديق حسن البخاري ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت، ١٤١٢-١٩٩٢م.

- **فتح المغيث شرح ألفية الحديث** ، للسخاوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .

- **فضائل القرآن** ، لأبي عبيد ، تحقيق مروان العطية وآخرين ، دار ابن كثير ، دمشق ، سوريا، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م .

- **الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة** ، للرجراجي الشوشاوي ، تحقيق إدريس عزوزي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م .

- **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة** ، للشوكاني ، تحقيق المعلمي اليماني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٢هـ .

- **الكامل في ضعفاء الرجال**، لابن عدي الجرجاني ، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر ، بيروت، لبنان ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

- **كشف التنـزيل في تحقيق المباحث والتأويل** ، لأبي بكر الحداد ، تحقيق محمد إبراهيم علي، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م .

- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن** ، مجموعة رسائل ماجستير ودكتوراه (غير منشورة) جامعة أم القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين ، ١٤١٩هـ-١٤٢٢هـ .

- **الكفاية في التفسير** ، للحيري ، تحقيق على بن غازي التو يجري ، رسالة دكتوراه من أول الفاتحة إلى نهاية سورة الأعراف (غير منشورة) ، الجامعة الإسلامية ، كلية القرآن الكريم ، ١٤١٤هـ .

- **الكفاية في التفسير** للحيري ، تحقيق عبد الله الغامدي ، رسالة دكتوراه من أول سورة الأنبياء إلى نهاية سورة الزمر (غير منشورة) ، الجامعة الإسلامية، كلية القرآن الكريم ١٤١٨هـ .

- **الكفاية في علم الرواية**، للخطيب البغدادي ، تحقيق أحمد عمر بن هاشم ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ هـ -١٩٨٦م .

- **اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة** ، للسيوطي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

- **اللباب في علوم الكتاب** ، لابن عادل ، تحقيق عادل عبدالموجود وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م .

- **اللباب في مشكلات الكتاب** لأبي عبدالله الشطيبي تحقيق عبدالله السبتي، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

- **لسان الميزان** ، لابن حجر العسقلاني ، دار الكتاب الإسلامي ، الطبعة الثانية ، مصورة عن طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند .

- **لمحات الأنوار ونفحات الأزهار وري الظمآن لمعرفة ما ورد من الآثار في ثواب قارئ القرآن** ، لمحمد بن عبدالواحد الغافقي ، تحقيق رفعت فوزي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

- **ماذا قال الرسول الكريم عن سور القرآن مع شرح أسماء السور** ، بهجت الشخيلي ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م .

- **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين** ، لابن حبان ، تحقيق محمود زايد ، دار المعرفة، بيروت ، لبنان ، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

- **مجمع البيان في تفسير القرآن** ، للطبرسي ، تحقيق هاشم الرسولي والسيد فضل الله ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

- **محاسن التأويل للقاسمي** ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٦هـ -١٩٥٧م .

- **مرويات ابن مردويه في التفسير من أول سورة الأنعام إلى آخر سورة النحل** ، لأحمد نجيب عبدالله ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، الجامعة الإسلامية ، كلية القرآن ، ١٤١٤هـ

- **المستدرك على الصحيحين** ، للحاكم أبي عبدالله ، تحقيق عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ،١٤١١هـ-١٩٩٠م.

- **مسند الشهاب** ، للقضاعي ، تحقيق حمدي السلفي ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ١٩٨٥م.

- **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية** ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق غنيم عباس وياسر إبراهيم ، دار الوطن للنشر والتوزيع ، الرياض ، السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.

- **معرفة علوم الحديث** ، لأبي عبدالله الحاكم ، تحقيق معظم حسين ، مكتبة طبرية .

- **مقدمتان في علوم القرآن** ، وهما مقدمة المباني ومقدمة ابن عطية ، تحقيق آثر جفري ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٢هـ -١٩٧٣م .

- **المنار المنيف في الصحيح والضعيف** ، لابن القيم ، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، سوريا ، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية** ، لابن تيمية ،تحقيق محمد رشاد سالم ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .

- **الموضوعات** ، لابن الجوزي ، تحقيق عبدالرحمن عثمان ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣هـ .

- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** ، للذهبي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى ، ١٣٨٢هـ١٩٦٣م.

- **نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول** ، لابن القيم ، تحقيق حسن سويدان ، دار القادري ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م .

- **الوسيط في تفسير القرآن المجيد** ، للواحدي ، تحقيق عادل عبدالموجود وآخرين ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م .

- الوضع في الحديث ، لعمر حسن فلاته ، مكتبة الغزالي ، دمشق ، سوريا ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١هـ .

- **النكت على كتاب ابن الصلاح** ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق ربيع مدخلي ، دار الراية للنشر التوزيع ، الرياض ، السعودية ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .

فهرس الموضوعات